

ALFOKAHA - No. 327 - Cairo 28 February 1933

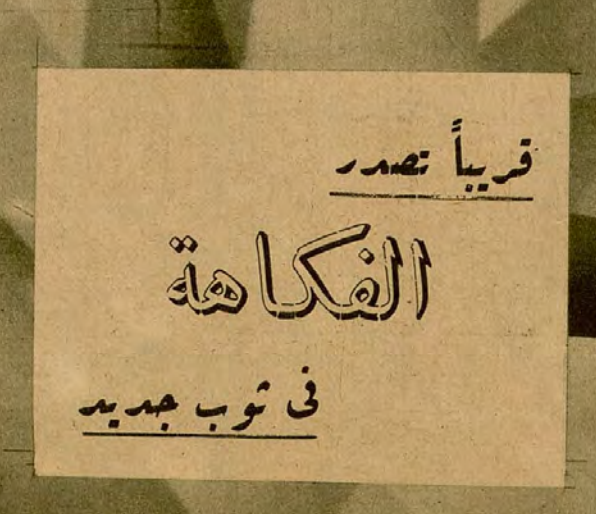
العــدد ٣٢٧ - الثمن ١٠ مليمات

الثلاثاء ٢٨ فبراير ١٩٣٣ـ ٤ ذو القعدة ١٣٥١

بين زيور باشا وملكة الجمال

نشرت الصحف والمجلات صورة لزيور باشا مع ملكة الجمال كريمان هانم في حديقة الكونتننتال وقد سمعنا أحد الظرفاء يقول عن لسان زيور باشا عندما رأى الصورة :

— آه لو كنت أنا أرفع شويه أو انتى تتخني شويه ، كان يبقى فيه تناسب ! ! !



قسيمة تساوي ٢٠ مليما
من ثمن مطبوعات الهلال لغاية
٥٠٪ من قيمتها

يرفق بالقسائم ١٠ مليمات عن كل كتاب في

العدد ٣٢٧
الثلاثاء ٢٨ فبراير ١٩٣٣
٤ ذي القعدة سنة ١٣٥١

الاشتراك { في مصر : ٥٠ قرشاً
في الخارج : ١٠٠ قرش
(او ١٢٥ فرنكا او ٥ دولارات)

الفكاهة

صاحباها : اميل وشكري زيدان
رئيس التحرير المسؤول : اميل زيدان

عنوان المكاتبة
«الفكاهة» بوستة قصر الدوبارة ، مصر
تليفون ٤٦٠٦٣

الاعلانات
تخابر بشأنها الادارة في : دار الهلال بشارع الأمير قدادار المتفرع من شارع كوبري قصر النيل

الكتاب أولا ..!!

السيدة ــ أشم رائحة شيء يحترق ..

الخادمة ــ لا بد وان تكون رائحة الكعكة التى فى الفرن . .

السيدة ــ ولماذا لا تسرعين الى اخراجها ما دامت تحترق . . ؟

الخادمة ــ لانه مذكور فى كتاب الطعام انه يجب ان تظل فى الفرن نصف ساعة لا عشرين دقيقة ..!!

عنده حق

ــ هل بدأ زوجك فى علاج مرض الصمم الذي أصيب به . ؟

ــ كلا .. انه يرجىء معالجته حتى انتهى أنا من دراسة الموسيقى .!

طريقة سهلة

ــ لماذا أحضرتم مدرساً فرنسياً لتعليمكم الفرنساوي . . ؟

ــ لأن خادمتنا الجديدة فرنسية ونريد ان نتفاهم معها ..!!

عذر مقبول . . !

الزبون ــ هس . ياجرسون . . ألم تر هذه الذبابة في وعاء الشربة الذي احضرته ؟

الجرسون ــ لاتغضب ياسيدى . . فالذبابة لن تشرب كثيراً من الشوربة ..!!

علاج مفيد

ــ اما أنا حاسس بصداع ح يجنني

ــ أنا برده امبارح كنت حاسس بصداع شديد ولما روحت البيت ومراتي باستنى راح الصداع في الحال

ــ الله علاج كويس ... هي مراتك موجوده دالوقتي في البيت ؟

في هذا العدد :

الأب
وقفة اجلال

ايزيس
قصة مصرية شائقة

رابح وخاسرة
قصة مترجمة

المشهورات

عود على بدء
قصة بوليسية

الخ . . . الخ . . .

فى بيته

ــ حقاً أن الضيف اللى كان عندنا امبارح رجل ما يحتملش

ــ ازاي

ــ أول ما قعدنا على السفره أنا وهو ومراتى قلت له ياخد حريته ويعتبر نفسه في بيته تمام

ــ وعمل إيه

ــ يادوب أكل لقمتين وده قعد يسخط على الطبيخ وينتقد الاكل وشال الصحن اللي قدامه راح راميه على الارض !!

نكد الولايم

ــ عمري ما حضرت عزومه الا واتنكدت بعدها تمام

ــ ازاي بق ؟

ــ يا اما بعد الاكل بطنى توجعني لاني أكون كترت من الاكل أقوم اتنكد تمام يا اما بطني ماتوجعنيش فاعرف انى ما اكلتش كفايه أقوم برده اتنكد

فى المطعم

الزبون ــ دي حاجه تفلق . اللحمه زي الجلد .. والسكينه تالمه .. اعمل إيه أنا دلوقت

الخادم ــ سن السكينه على اللحمه ! . .

لعل هذه اغرب قضية واروع قصة واقعية شهدتها محاكمنا وعرضت تفاصيلها ووقائعها على قضاتنا وعلى رؤوس الجماهير في العهد الاخير ، بل وعلى الاطلاق

فهي قصة حقيقية واقعية ترجع حوادثها الى بضعة اشهر مضت ، اسدل الستار عليها اليوم في المحكمة وبين ايدي رجال العدل والقضاء . تغلبت فيها الرحمة على العدل ، وانتصرت فيها العاطفة على الحق ، وارتفع الباطل ليهوى ويتحطم ويندك ، والباطل مهما علا وارتفع فانما الى الخذلان والسقوط المبين . .

وقبل ان اعرض المشهد المؤثر الاخير عليكم ، ارجع بكم خطوات الى الوراء ، من حيث بدأت فصول القصة عنيفة صاخبة . .



الأب

وقفة اجلال



ممدوح بك

لصالح باشا انيس القللي دائرة واسعة كبيرة ، يشرف على حساباتها وكيل اشغاله ممدوح افندي ربيع ، وهو شاب انيق لطيف حاز شهادة التجارة العليا سنة ١٩٢٣ فعينه الباشا بمرتب حسن في دائرته لتنظيم حساباتها وترتيب شؤونها ، ومازال ممدوح (بك) يتقرب من الباشا ويخلص في عمله ويتفانى في خدمة صاحبه ، حتى بلغ في اقل من عشر سنوات هذه المنزلة السامية، فاصبح وكيل اشغال صالح باشا المفوض المطلق التصرف

وتعرف ممدوح بابنة الباشا الصغرى شريفة وهي احدى « بنات اليوم» الاسبور الخارجات على العرف والتقاليد ، فنمت بينهما الصداقة ولم تلبث ان تحولت الى حب جنوني وغرام عذرى ، راعى فيه الحبان الكرامة والشرف

ومضت سنتان ـ كما قررت السيدة شريفة في المحكمة ـ على هذا الحب ، وهما يحاولان مقاومته وسحقه قبل ان يجرفهما التيار ، وذلك لعلمهما بأن الباشا لا يرضى عن هذا الحب ولا يقر نتيجته ولو كانت الزواج الشرعى لاعتبارات كثيرة أهمها أن ممدوحاً ليس بالشخص الذى يصاهر ويناسب اسرة كبيرة ثرية عريقة كأسرة صالح باشا، ولأن لشريفة شقيقتين تكبرانها لم تتزوجا الى اليوم

كان هذان الاعتباران المهمان في مقدمة الاعتبارات والاسباب التى جعلتهما يحاولان التغلب على هذا الحب فى بدئه ومقاومته مقاومة قوية عنيفة ، وكأن هذه المقاومة وهذا العنف فى خنقه مهداً للحب الحياة وعملا على اذكاء ناره وتغلغله في اعماق القلب ، والفتى يحرص على مكانته ومركزه والفتاة مع عبثها واستهتارها لا تريد أن تمزق برقع الكرامة مرة واحدة فتثور على التقاليد وتحطم ما يحيط بهما من عرف وواجب يحتمهما مركز ابيها واسمه وجاهه العظيم

بلغ بهما الحب في خلال هاتين السنتين مبلغاً عظيما ، تغلب فيه على العقل والارادة والتفكير ، أصبح حباً جنونياً جباراً جارفاً يصغر أمامه كل كبير مهما عظم ، ولم يبق لهما غير فكرة واحدة ، هي أن يصبح كل منهما للآخر ، بشرط ان يوجد بينهما رباط الزواج الشرعي

والزواج بينهما مستحيل رابع ، اذا أرادا ان يكون وفق العرف والواجب ، اذاً فليحطما كل شيء في طريقهما ، وليتغلبا على كل نظام وتقليد في سبيل تحقيق هنائهما وسعادتهما ، مهما كلفتهما هذه الثورة وهذا التمرد والطغيان

كانت الآنسة شريفة هي المحرك الوحيد لحبيبها ممدوح ، كانت هي اليد العاملة والرأس المفكر تملى عليه ارادتها وتطلب اليه باسم الحب تنفيذها ، فلا يملك مقاومتها وينقاد لارادتها يفعل ما تريد

واتفقت معه في الخفاء على ان يدبرا كل أمرهما ، ويستعدا لمواجهة الصاعقة اذا انقضت لتبدد حلمهما الهنيء ومطمح أملهما الأوحد وهو الزواج

أعد ممدوح منزلا صغيراً خماً لسكناهما أثثه بأثاث جميل فاخر ، وعاونته شريفة بكل ماملكت يداها من مال وحلى ، حتى اذا فرغا من تهيئة كل شيء كما يريدان حبكا اطراف المؤامرة بينهما في الخفاء ، وطلبت اليه ارضاء لضميرهما ، واحقاقاً للحق يوم تنقلب العلاقة بينهما وبين صاحب باشا وأسرته الى خصومة شديدة وعداء مقيم ، ان يذهب الى والدها فيطلب اليه يد شريفة رسمياً ، فاذا رفض وثار واحتدم وسلك المسلك الذي يتوقعانه ، أصبحا في حل من تنفيذ رغبتهما وتحقيق غايتهما التي يصبوان اليها ، وهي في العشرين من عمرها تملك زمام نفسها والمسؤولة شرعاً وقانوناً عن مستقبلها وحياتها

تم الاتفاق بينهما على ذلك ، وأعد ممدوح للطوارىء كل شيء ، وهو شاب ذكي نابه واسع المطامع والآمال ، يعلم ان مركزه المادي سيتهدم وينداك ازاء هذه والجرأة الجنونية ، ولكنه مع ذلك لم يأبه لهذا المركز مادام في وسعه ان يعمل في أية دائرة أخرى ، أو يشغل أية وظيفة تليق بشهادته ويتعيشان من كسبها ولو كان ضئيلا

انجز كل اعماله في الدائرة ورتب حساباتها. وذهب لمقابلة الباشا في فرصة سانحة هيأها لطلبه ، فبعد أن انتهى من عرض الاوراق والحسابات على الباشا ، وقف في جرأة وصراحة يعلن للاب رغبته في الزواج من ابنته الصغرى شريفة

تهكم الباشا ما استطاع التهكم لهذه الجرأة والوقاحة ، وقام ثائراً يعنف ممدوحاً ويهدده بالطرد من وظيفته اذا هو فكر يوماً في اغراء ابنته أوحاول يوما ان يرفع بصره الى إحدى فتياته ، وشتان بين طبقته الوضيعة ومنزلة الباشا العظيمة السامية

هاجمه في صراحة لاذعة وتأنيب قاس مر ، لم يملك الفتى حيالها أن يعلن تمرده ويرفع صوته في وجه سيده — ان صح هذا التعبير — وذهب يلح في الطلب رغم ما بينهما من فوارق عظيمة يزعمها الأب ، والجميع متساوون في الحياة وان اختلفت المراتب المادية ، فلم يكن من الباشا إلا أن زأر زأرته العالية وامتدت يده إلى ما أمامه من الاوراق فاخذها وقذف بها في وجه ممدوح وهو يلعنه ويطرده من عمله شر طرد ، بعد أن يقدم الحساب الدقيق عن عمله ...

وخرج ممدوح ناقماً ثائراً يغلي صدره بالحقد على هذا الرجل العاتي المستبد ، وقرر أن يسارع في الانتقام لنفسه وكرامته ما استطاع

في نفس هذا اليوم التقى الاثنان — ممدوح وشريفة — فحدثها بكل ماكان بينه وبين والدها ، فنصحت اليه بالتريث يومين كاملين قبل أن يتركه نهائيا ، ليذهب الى مكتبه ويسلم أباها كل حساباته وأوراقه وأمواله ، ويطلب اليه أن يعطيه شهادة صريحة بحسن السير والسلوك في خلال المدة التي قضاها في دائرته ، ويقر فيها أن جميع حساباته مضبوطة صحيحة ليس فيها تلاعب ولا سرقة ...

تم الاتفاق بينهما على ذلك ، وأخذت الفتاة على عاتقها أن تذهب متدللة الى أبيها بعد ان يسلم ممدوح اعماله ويأخذ هذه الشهادة التي يتحتم أن تكون معه وفي يده



الآنسة شريفة

فتعلن إلى أبيها حبها لممدوح ورغبتها في أن يحقق الاب أملها بالزواج منه ، فاذا ثار عليها كما ثار عليه، لعبا دورهما الختامي قبل نهاية الاسبوع . وليس في الارض قوة مهما عظمت تستطيع أن تحول بينهما او تفرق بين قلبيهما

ومضت الايام الثلاثة الاولى ، واستطاع ممدوح بواسع حيلته ، أن يأخذ هذه الشهادة التى أرادها والح في طلبها ، وهو مصر على أن لايبقى في منصبه مادام الباشا قد أهانه هذه الاهانة الشديدة ، فاذا أراد بقاءه يجب أن يسلم أولا بطلبه يد ابنته ويرضى به زوجا لها ، وهذا كما قدمنا المستحيل الرابع

وخرج ممدوح من الدائرة بعد ثلاثة ايام وفي يده تلك الوثيقة التي تشهد بامانته وحسن ادارته

وبعد يومين حانت لشريفة الفرصة التى تريدها ، وكان أبوها غاضباً ثائراً

يكتم عن أفراد الاسرة خبر طرده لوكيل أشغاله، حتى اذا جاء دورها وجاءت ضاحكة عابثة تبدي اشفاقها على ما نال ممدوحاً من غضب أبيها، تجهم وجهه وسألها عما اذا كانت تعرف التفاصيل، فأجابته بالايجاب وقرنت ردها الضاحك برغبتها الشديدة في الزواج منه

فأرعد الاب وابرق. وثارت ثورته وعلى مرجل غضبه وحقده، واعلن الفتاة انه يزدريها ويحتقرها ويعاملها بصنوف القسوة اذا هي فكرت في تلبية رغبة ذلك الشاب الوضيع، الذي لم يصل الى مركزه ومنزلته الا بفضل الباشا، فوقفت تدافع عن حبيبها وكرامته، وتعلن في جرأة انها تحبه وتحتم الزواج منه، وتلقي مسؤولية هذا الحب على ابيها وحده، فهو الذي ادخله بيته واحسن معاملته وقربه اليه حتى صيره وكيلا عاماً لشؤونه واشغاله، ولولا ذلك كله، ما بلغ الامر بينهما هذا المبلغ الذي اصبح من المستحيل العدول عنه

فهددها الاب تهديداً شديداً، وطردها من أمامه واقسم ان يعاملها بقسوة فظيعة اذا هي لم تتأدب وتسلك سلوك الابنة المطيعة فتحتفظ بكرامة اسرتها وشرفها. وخرجت شريفة ضاحكة ساخرة من هذا الاستبداد، واثقة من تحقيق املها في هذا الزواج، الذي هو مطمح حياتها

واتصلت شريفة بممدوح في اليوم التالي، وقصت عليه ما كان بينها وبين ابيها العاتي الجبار، واتفقت مع حبيبها على اعداد مفاجأة الغد الرهيبة مهما كلفها الامر، وهي اشد ما تكون صلابة في تنفيذ فكرتها واتفق الاثنان اخيراً على اللقاء في ضحى الغد بحضور الشهود الذين يشهدون عقد الزواج

وفي ضحى اليوم التالي تم كل شيء، واصبحا زوجين شرعيين تباركهما السماء ولاتفصل بينهما قوة في الارض، وانطلقت شريفة الى بيت الزوجية الطاهر ترتمي بين أحضان زوجها هانئة سعيدة طالبة الى الشهود ان ينطلقوا الى بيت الباشا فيعلنوا اليه هذه النتيجة الحاسمة . .

* * *

وأصبح الباشا في ساعة واحدة امام الامر الواقع مكتوف اليدين، لا يستطيع المقاومة او المنع وقد فاتته الفرصة، فجال وصال وارعد وزمجر، واقسم يميناً عظمى انه بريء من ابنته شريفة براءة لا رجعة فيها وانه حرمها من كل حقوقها في الميراث فاصبحت طريدة الاسرة، لا تمت اليها بصلة مهما تكن واهية

ونقل الوسطاء هذا الخبر وهذا القسم الى شريفة في

. . . وبعد يومين اثنين حانت لشريفة الفرصة التي تريدها . . .

بيتها ، فجن جنونها ، وامتلأ قلبها حقداً على ابيها ، وهو حقد أعمى تملك نفسها وطغى على عاطفتها وشعورها ، ولم تكن تتوقع من ابيها ان يسلك هذا المسلك الشائن معها ، وهي لم ترتكب اثما ، ولم تأت موبقة تخالف الشرع والدين

بيتت هذه الحفيظة في نفسها وعولت على الانتقام باي ثمن ، فلا بد ان تثأر لكرامتها وتسترد بعض حقوقها ، ما دامت اسرتها قد نبذتها ، وابوها قد حرمها من عطفه وميراثه

وهنا تبدأ القضية ، وهنا بين عاطفة الابوة وروح الانتقام ، تظهر في المحكمة ناحية من نواحي الاخلاق لم يعهدها ولم يعرفها الناس والقضاة من قبل

* * *

مرت على هذه الحوادث كلها ستة أشهر كاملة ، انقطعت فيها كل صلة بين شريفة واسرتها ، وحملت اسرتها عليها حملة شعواء في كل مكان وبين كل اسرة من اسر مصر المعروفة البارزة ، حتى اضحت الابنة العاقة مضغة في الافواه

حبكت شريفة مؤامرتها ، فجاءت تقتص لنفسها ، واذا بالاب يفاجأ ذات يوم وبعد مرور هذه الاشهر الطويلة ، اذا به يفاجأ بخطاب مؤمن عليه تطلب فيه شريفة ان يدفع لها فوراً مبلغ خمسة آلاف جنيه في خلال اربع وعشرين ساعة من تسلمه هذا الخطاب والا اضطرت لاتخاذ الاجراءات القانونية ضده

صور لنفسك هذا الموقف ، واترك لتفكيرك العنان في تصوير هذه المفاجأة التي زلزلت الاب وعصفت به عصفا حتى اوشكت ان تقتلعه من الدنيا . .

جن لهذه الرسالة ، وهو لم يقترض يوما قرشا واحداً من ابنته ولم يكتب اليها صكا بعلم ، فكيف جاءت تطالبه بهذا المبلغ وبأي حجة تتخذ ضده الاجراءات لتنفيذ الطلب ..!؟

ولم يكد يفيق من تفكيره حتى داهمه انذار المحكمة بتحديد الجلسة لسماع الحكم عليه بدفع هذا المبلغ لابنته السيدة شريفة زوجة ممدوح افندي ربيع

وحل موعد الجلسة ، وحضر محامي الباشا كما حضرت الابنة وزوجها ومعهما المحامي الذي وكلاه عنهما في طلب هذا المبلغ واتخاذ الاجراءات كافة للتنفيذ ، أما الباشا نفسه فقد رفض الحضور بتاتاً ، رفض أن يقف أمام ابنته الوقحة المزورة

وتقدم محامي المدعى عليه يطلب التأجيل ليطلع على الصك وليطعن فيه بالتزوير وليتخذ اجراءاته ضد المدعية فتأجلت الجلسة الى دور قريب ، ولشد ما كانت دهشة محامي الباشا حين رأى هذه « الكمبيالة » رسمية ، موقعاً عليها الباشا بامضائه كما وقعت عليها زوجته بختمها وكما وقع عليها ابنه الاكبر ووكيل اشغاله (السابق) ممدوح ربيع وهي حرة تدفع وقت الطلب ، ويرجع تاريخها الى ماقبل زواج شريفة ببضعة أيام قليلة

* * *

وللمرة الثانية يصبح الباشا امام الأمر الواقع مكتوف اليدين ، فان كان في المرة الاولى لم يستطع تحطيم هذا القيد الذي غل يديه ، فهو اليوم سيعرف كيف ينتقم لنفسه ويثأر لكرامته وشرفه ، وينزل تلك الفتاة الوضيعة السافلة منزلة الاشقياء والمجرمين ، وقد دبرت ضده مع زوجها هذه المؤامرة الوضيعة التي ستكون عاقبتها تكبيلهما بالحديد وزجهما في السجن مع امثالهما الأئمة الاشقياء

وجرت هذه القصة على كل لسان ، يطعن الباشا واسرته في ابنتهم ويتحدثون عن فعلتها الشنعاء وتزوير هذا الصك في كل بيت ومجال ، والفتاة تحمل لهم كل حقد وضغينة وتذهب في كيدها الى ابعد مدى ، وقد وثقت من كسب هذا المبلغ والحكم لها به بعد ان بذلت كل ما استطاعت من جهد لالباس هذه الوثيقة مسحة الحقيقة ، ودفعت بقضيتها الى محام ماهر ، اثبت لها بالادلة القاطعة نجاح هذه القضية ، مادام الصك كما تدعي صادقاً في كل حرف من حروفه

وحل موعد الجلسة الثانية ، فازدحمت قاعة المحكمة بالحضور من الأهل والاصدقاء وقد أصبحت هذه القضية حديث الخاص والعام ، ودخل محامي المدعية وهي تتبعه مع زوجها وكانا شامخي الانف ينظران الى من حولها نظرات الاستصغار والازدراء ، ولم يلبث أن وصل محامي الباشا وبين يديه اوراقه جاء ليفند ذلك السند ويثبت تزويره بما يملكه من التدليل ، فما كتب الباشا يوما صكا على نفسه ولا اقترض من هذه الابنة العاقة مليما واحداً ، فهذه القضية كيدية وهذا السند مزور من اساسه

اجتمع الخصوم في ساحة المحكمة أمام القاضي ، وكانت الابنة تعتقد بحضور أبيها ، ولكنه لم يحضر وقد فوض الأمر لموكله يدافع عن حقه ويثبت هذا التزوير الصريح

ونوديت القضية ، فقام محامي المدعية يثبت دعواه ويقيم الحجج والبراهين على صحة هذا السند الذي بيده ، ويطلب اذا شاءت المحكمة تعيين خبير لمضاهاة الخطوط والتوقيعات التي عليه بخطوط الباشا والموقعين عليه ، وهو يصر على دفع المبلغ فوراً بلا

فلتصدر المحكمة حكمها لمصلحته بتوقيع الحجز على أطيان الباشا لاستيفاء هذا المبلغ

دافع المحامي عن حق موكلته حتى اذا انتهى دفاعه ، وقف محامي الباشا فشخصت اليه الابصار واشرأبت الأعناق ، وأمسك الحاضرون انفاسهم يرهفون السمع لقوله، وهو الذي سيطعن في هذا السند بالتزوير وسيعرض قصة الفتاة الجامحة المتمردة على مسمع الحاضرين. فلم يكد يبدأ دفاعه حتى ارتفعت الضجة عند الباب ، وشوهد شيخ جليل يدفع الناس ويشق الطريق بينهم وهو يصيح : « انتظر .. انتظر يا استاذ » وتلفت الناس إلى الخلف وقد تملكتهم الرهبة والخشوع ، فاذا بالباشا يدنو من منصة القضاء متعباً مكدوداً غائر العينين ، حتى اذا أصبح الى جانب وكيله أمام القاضي أدار نظره حوله فرأى ابنته وزوجها على مقربة منه ، فخانته شجاعته ودمعت عيناه ثم قال بصوت مخنوق وهو ينظر إلى ابنته لحظة وإلى القاضي أخرى : « لا داعي لهذه الجلسة وهذه المرافعة ياحضرة القاضي ، ما دمت أنا نفسي . . . أنا نفسي . . . أنا نفسي قد اعترفت بصحة هذا السند وبما جاء فيه . . . »

دهش الحضور لهذه المفاجأة وهذا الانقلاب الغريب ، وعلت الضجة في الجلسة فصاح القاضي يطلب الصمت والاصغاء ، ثم وجه كلامه إلى الباشا قائلا :

— هل تعترف سعادتك بهذا السند وبأن عليك لابنتك السيدة شريفة زوجة ممدوح افندي ربيع مبلغ خمسة آلاف جنيه . . . ؟

فهز الباشا رأسه هزة المغلوب على أمره وقال وهو ينظر الى ابنته نظرة حائرة :

— اجل اعترف بذلك صراحة وعلى مسمع من الحاضرين . . قال القاضي :

— هي تطالبك اليوم بسداد هذا المبلغ فوراً . . .

وقبل أن يتم القاضي عبارته ، مد الباشا يده إلى جيبه فاخرج شيكا بالمبلغ كله على بنك مصر ودفعه الى القاضي وهو يقول :

— هذا شيك بالمبلغ اعطه لها، واحكم علي بالمصاريف التي تقررها المحكمة ، فما كان للأب يوماً أن يتناسى أبوته أو يزج ابنته لحماقتها وكيدها في اعماق السجون ...

* * *

ودوت المحكمة بالتصفيق اجلالا واكباراً لهذا الشيخ ، ووقفت هيئة القضاء اجلالا لهذه العاطفة الابوية النبيلة السامية، واخذت الفتاة الشيك والسند فمزقتهما على مرأى من الحاضرين . . . وهناك في بيت العدل والرحمة تعانق الاب وابنته ، وخرج يضمها ويضم زوجها إلى صدره وقد تطهرت قلوبهم من الضغينة والحقد ، وعلت رحمة الابوة فوق الرءوس ...

« أُدى »


. . . وشوهد شيخ جليل يدفع الناس ويشق الطريق بينهم . . .

المشهورات

على

قال النابغة الذبياني :

بلينا كما تبلى النجوم الطوالع ... وتبقى الديار بعـدنا والمصانع
وتبقى صناعات ويبقى جمالها ... إذا مدت الايدى لها والصوابع
فيذكرنا اللي بعدنا مثل ذكرنا ... لمن قبلنا والفرع للاصل تابع
ألا انني بدي أشوف هدومنا ... لها ورش قد انشـأتها المجامع
بغزل ونسجم اللي من شغلنا عسى ... تنز عيون الانجليز اللوامع
ونشيء للصيني بمصر معاملا ... وأخرى لها الـكبريت أحمر والع
ومصنع أزرار لنـا وزراير ... ولافيشى من صنع الدبابيس مانع
ونصنع سياراتنا في بلادنا ... بلاش الحمير اللي عليها البرادع
لقد طارت الافرنج في سكك السما ... ونحن حيارى توهتـنا الشـوارع
لقد عملوا بالـكهرباء عجائبا ... وياما لهم في الـكهرباء بدائع
وياما لهم فى الـكيمياء منافع ... اذا قلتموا يا توم فيك منافع
اذا نحن قلنا يارفاعى فانهم ... يقولون يا ماركوني سرك باتع
ونسعى الى الموتى ونطاب عونهم ... ولا عون للافرنج الا المدافع
تزور ميادين القتال جيوشهم ... فايه احنا يعنى لو تزار الجوامع
ويستنجدون البنك وهو يغيثهم ... اذا ارتفعت عن وجه سلمى البراقع
ألا كل شخص ماخلا البنك مفلس ... وكل جنيه لامحالة ضـائع
نهارى نهار النـاس حتى اذا بدا ... لى الليل هزتني اليك المضاجع [1]

« شاعر الفكاهة »

مشاهير مجهولون

من هو :

١ ـ احمد الذي قيل فيه : يا احمـد يا شربتلى ، يا نص محرمق

٢ ـ على الذي قيل له : على ياعلى يابتاع الزيت

٣ ـ محمد الذي قالوا له : الساعه كام يا سى محمد

٤ ـ حسين وفهيمه اللذان قال فيهما الراجز

جلوين جلوين جلوين
وفهيمه تحب حسـين
وحسين ما يحبهاشى
وسابها وتنه ماشي

٥ ـ حسن ابو على الذي سرق المعزة

المرجو من العلامة زكى باشا ان يلخص لنا تاريخ حياة هؤلاء المشهورين

جرب عقلك

ـــ الـكرة الارضية تدور حول نفسها فهل هي دائرة يمينا أو شمالا ؟

ـــ في جوف الارض نار فلم لا تنطفىء النار ببرودة القطبين ، واذا كانت النار شديدة القوة فلم لا يذوب بحرارتها ثلج القطبين ؟

ـــ هل ظلام الليل منبعث من الارض كما ان نور النهار منبعث من الشمس ؟

ـــ لماذا تتولد الحرارة عنـد احتكاك شيئين باردين ؟

كلام طيب

ـ لا ينفع العلم مع السفاهة ولا يضر الجهل مع الحلم

ـ لا يشرف الغنى مع البخل ، ولا يشين الفقر مع السخاء

ـ اذا صدق المجرم تاب ، واذا كذب البرىء اجرم

---

(١) هذا البيت كمالة عدد

كلام وحديث

هاتي يا سدرة

عشرات الالوف من الجنيهات تنفقها الحكومة المصرية في سبيل المؤتمرات التي تعقد في هذه البلاد ، وقد أنفقت على مؤتمر سكك الحديد ومؤتمر السياحة وحدهما ستة وأربعين الف جنيه ، فكم تكون نفقات سائر المؤتمرات في عام واحد ؟

لا ننكر ان للمؤتمرات الدولية مزايا معروفة ، ولكن هل هي ضرورية في هذه الايام التي تجبى فيها الضرائب باشد ما عرفته مصر من أنواع الشدة والعنف في مطالبة الفلاحين الذين لا يزيد دخل الرجل منهم من الفدان اكثر من خمسة وعشرين قرشاً في السنة لا تفي بحاجته من الثياب ولو مشى حافياً إذا نسينا امرأته وأولاده ، وما الذي يضطر الحكومة الى الانفاق على هذه الوفود المتتابعة بهذا البذخ والتبذير وهي تنقص عدد أيام عمل عمالها وأجورهم وشكواهم بالغة الى عنان السماء ؟

هذه النفقات لا مبرر لها ولا مبرر لدعوة هذه المؤتمرات المتتابعة في الوقت الذي تعلن فيه الدول الغنية انها تريد التخلص من ديونها وليس من الحزم ان أنفق في النزهة جنيهاً وأولادي محتاجون الى ريال

عصبة الامم

كانت عصبة الامم قد أرعدت وأرغت لليابان وأزبدت وهاجت وماجت وأنذرت فقيل ان اليابان قد خشعت وخنعت وتضاءلت ، وأذاعت التلغرافات والصحف ان العصبة قد وقفتها عند حدها ولم يبق الا أن تجليها عن أراضي الصين التي دخلتها بالظلم والعدوان

وما هي الا أيام حتى رأينا اليابان تسخر من هذه العصبة وتنهال على الصين بالحديد والنار ، فهل بقي لعصبة الامم ما يبرر وجودها ؟

الدول المشتركة في عصبة الامم قد أرهقها الانفاق عليها فامتنع كثير منها من دفع الاشتراكات ، لقلة الأموال ولأن الآمال المعلقة عليها قد خابت ، فلا هي قادرة على انقاص أسلحة الجيوش الدولية ولا هي قادرة على التوفيق بين المتخاصمين منها

ولا نظن بقاءها طويلا بعد الآن ، أما



ما نسمع من عزمها على حصر اليابان حصراً بحريا فمن قبيل مداراة هذا العجز المخجل، ولا ريب في ان اليابان بالغة مأربها من فتح ما تريد فتحه من أراضي الصين فتضاعف ثروتها وقوتها

ولا نظن الصين تفقد أراضيها وتسكت فهي بلا ريب ستنهض لاصلاح شئونها وتنظيم أعمالها وتوحيد حكوماتها والاستعداد لكل حرب مقبلة فتقوم بها الى جانب اليابان دولة قوية أخرى في الشرق الأقصى فتفسر الأعوام المقبلة القريبة رؤيا الخطر الأصفر وعلى اوربا يومئذ السلام

سياسة عملية

أرسل المسيو اوليفت سكرتير اتحاد العمال العام في ايطاليا خطاباً دورياً إلى أعضاء ذلك الاتحاد ينصح لهم فيه أن ينقصوا ساعات العمل في المصانع لكي لا يطردوا العمال الزائدين عن حاجة العمل عند نقصه ولكي يتمكنوا من استخدام العمال العاطلين، هي سياسة اقتصادية رشيدة نتمنى أن يدرسها ولاة الامور هنا فلا نسمع ما نسمع عن رجال الادارة في الاقاليم المصرية وهم يغلقون المطاحن ومحالج القطن ويطردون عمال مصانع الحكومة كلما نقصت الاعمال فيتضاعف عدد العاطلين مع الايام وكثرة العاطلين تلد الجرائم بالطبع فتزداد نفقات الأمن العام وتمسك الحكومة يدها من هنا وتضطر إلى بسطها من هنا مع ماتجره هذه السياسة من العناء

ولا ندري متى تحل مشكلة العمال في مصر والوسائل التي يتذرع بها ولاة الامور إلى تلك الغاية كشغل (حلق حوش) ! !

الجلال والجمال

الآن وقد حلت ركاب جلالة ملك ايطاليا بمصر واشتغلت الصحف والألسنة بما أقيم لجلالته من الاحتفال العظيم فقد انزوت ملكة الجمال كما تنزوي الظبية إذا ظهر الاسد، ولكن وأنا أحني رأسي لجلالة الملك العلي الشأن لا أنسى أن هذه الفتاة التركية الباهرة ما تزال في مصر، وأرى كيف يتضاءل الجمال أمام السيادة، وتصغر النضارة الباهرة أمام البطولة التي تعنو لها الوجوه

خلق الانسان مطبوعاً على حب الوجه الحسن والقد المعتدل والبهجة التي يحيط الجمال بها القلوب كما تحيط الشمس الكائنات بنورها، غير أن حب هذا الجمال والافتتان به يختفي أمام الاعجاب بالبطولة، ومن عجيب أمر الطبع البشرى ان عظمة البطولة تطمس على عظمة النضارة والرواء

فانتظري يا ملكة الجمال المعجبين بك يلتفون حولك بعد أن يملأوا عيونهم من ملك السياسة والحرب والعلوم والفنون، وأهلا وسهلا بملك ايطاليا الرفيع الشان

(...)





وقف الكاهن أمام باب الهيكل يودع شمس الغروب في تقوى وخشوع حتى اذا اختفت أشعتها الاخيرة أجال البصر حوله في هدوء وطمأنينة فاستقر بصره على عين الماء الجارية ذات الماء العذب الزلال التي تنبع بجوار الهيكل في وسط الاشجار الوارفة الظل والازهار النضرة

كان ذلك في فجر التاريخ . في العصور الاولى وما زالت الدنيا في مهدها

وكان ذلك الهيكل قائماً في جنة غناء بجوار طيبة عاصمة مصر العليا. وقد شيد لعبادة الاصنام والتماثيل الحجرية واعتقد الناس فيه انه هيكل مبارك ، وأن العين التي تجري بجواره تنبع من ديار الآلهة ماؤها يشفي العليل ويملأ الروح صفاء وطمأنينة

وعاد الكاهن إلى الهيكل ولكنه ماكاد يتخطى عتبته حتى سمع صوتا يناديه باسمه فالتفت يمنة ويسرة ولكنه لم يجد أحداً

وعاد الصوت الى النداء . وكان صوتا عذباً حنونا . . لم يسمعه بأذنه بل سمعه بقلبه .

وقال الصوت : « لا تخف ولا تفزع بل انطلق الى المدينة وبشر الناس بمولد أوزيريس اله الارض وانشر الرسالة في طول البلاد وعرضها »

ثم صمت الصوت الهاتف وساد الصمت العميق

وسقط الكاهن الى الارض ساجداً وهو يبكي فرحاً وخشوعاً ثم انطلق الى المدينة ينشر رسالته بين الناس !

***

ومرت أيام وسنون

وفي مساء أحد أيام الصيف وقد انحدرت الشمس نحو المغيب اقترب من الهيكل شخصان عجيبان رجل طويل القامة عريض المنكبين يحفه البهاء والجلال ، وامرأة عجيبة الجمال لم ير العالم لها مثيلا في ملاحتها وبهاء طلعتها وسحر عينيها

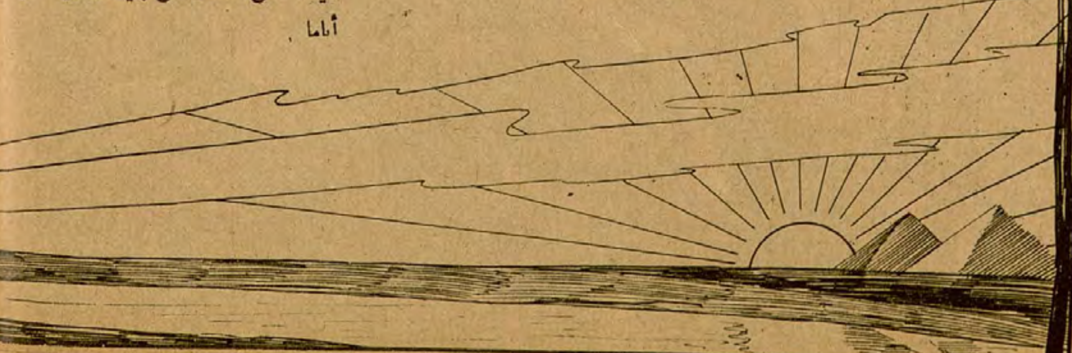
وكان الاثنان يسيران جنباً إلى جنب في خطوات هادئة حتى وصلا الى الهيكل ووقفا لديه

ونظر الاثنان الى الشمس وهي تؤذن بالمغيب ثم رفعا أيديهما باهتمام ونادياً باسم « رع » وركعا على الارض وراحا ينشدان نشيد الشمس

واختفت الشمس وما زالت الحقول والسهول تردد صدى نشيدهما الحنون ثم بسط الرجل رداءه على قطعة حجر ملساء حيث جلس هو وزوجته وأخرج من معطفه قصبة أخذ ينفخ فيها فكانت تخرج أنغاما مشجية تسحر الالباب وتفتن القلوب

وخرج الكاهن من الهيكل مذهولا مأخوذاً وتقدم من الغريبين وحياهما في خوف ودهشة فأجابا تحيته وقال له الرجل:

— هل يمكنك ان تدلنا على مكان نأوى اليه . نحن قادمان من بعيد ونريد الراحة أياما .



وانكشف الحجاب عن عيني الكاهن عندما رأى نور الالوهية يشع من طلعة الرجل الغريب ، وعظمة الربوبية تتجلى في قوامه الشامخ العجيب فسقط ساجداً وقال: « أنا كاهن هذا الهيكل . وقد اوحى الي بهبوطكما الى الارض . ولم أكن أحلم بأنني سأكون أول من يقابلكما »

وقال اوزيريس : « كنت أول من قابلنا لانك مخلص في اعمالك صادق في اقوالك »

ودعاهما الكاهن الى النزول في الهيكل في ضيافته فلبيا دعوته بعد أن اوصياه بأن لا يخبر احداً كان بأمرهما

وأقام اوزيريس وزوجته ايزيس في الهيكل وكانا يخرجان الى المدينة في كل يوم يطوفان بشوارعها ، وطرقها فينظر الناس اليهما دهشين اذ لم يروا من قبل مثل هذا الجمال الرائع والعظمة التي تخلب الابصار حتى ان ملكهم وملكتهم كانا ضئيلين امامهما

وادرك الناس انهما ليسا من البشر فكانوا يحوطونهما باحترام عميق

وكان الزوجان يتغلغلان في المدينة ويختلطان بسكانها ويساعدانهم في اعمالهم ويلطفان من همومهم بكلماتهما الحلوة الهادئة ونصائحهما الثمينة

ولم تكن ايزيس تضع يدها على جبين محموم إلا برىء . ولم تكن تغنى لطفل شاك الا سكت . وما تعهدت مريضاً الا شفى

وعلم اوزيريس الناس كيف يحرثون الارض ، وكيف يرفعون الماء من النهر لري الزراعة وكيف يعملون لتنتج الارض محصولا اوفر . فزاد الرخاء وكثر المحصول وحسنت الاحوال

وكان يجلس بينهم في المساء يسمعهم موسيقاه الشجية الحنونة فينتشون بنشوة روحانية ويدب الى ارواحهم الصفاء والهدوء والطمأنينة

ووصل صيت اوزيريس الى الملك فاستدعاه وسأله :

— من أنت ومن اين جئت

قال :

— انا رحالة سمعت عن مصر فجئت ازورها . وقد جئت من بلاد « ايلو » وسأعود اليها قريباً

— وأين هى بلاد ايلو فقد غزت جيوشي بلاد الارض جميعها ولكن لم اسمع بهذا الاسم

— انها في مكان لايمكنك أن تصل اليه

— اذا كنت أنت قد وفقت الى المجىء منها فكيف اعجز عن الذهاب اليها ؟

— لا يمكن لأحد أن يبلغها وهو حي !

وبهت الملك ولم يحر جواباً ثم دعاه ليعلم حاشيته فنونه وعلومه فرضى اوزيريس بذلك على أن لا يتفرغ لذلك العمل بل يقوم ايضاً بواجبه نحو الفقراء

اصبح اوزيريس معلماً لحاشية الملك ولم يرض ان يقيم في القصر بل لبث مقيما هو وزوجته في الهيكل وكان يحدث الناس عن الاصنام والتماثيل ويقول لهم :

— ما هذه الاصنام التى أنتم عليها عاكفون هل تهبكم نعمة الحياة . ان الله هو الذى خلقكم وما توعدون . وهو الذى ييسر لكم ارزاقكم ويحميكم من الشرور ويعدكم بما تحتاجون .

وهو الذي خلق الشمس والكواكب وأرسل النيل يروي أرضكم فاذا عبدتموه باخلاص وايمان كملت سعادتكم



وافلحتم في أموركم

ولما كان اوزيريس يقوم بالمعجزات فقد أدرك الناس انه هو ذلك الاله الاعظم وانه يتكلم عن نفسه

وفي ذات يوم اذ كانت حاشية الملك مجتمعة رأى اوزيريس شابا واقفا في عزلة تعلوه أمارات الحزن والهم وكان اوزيريس يحب هذا الفتى لشجاعته وصراحته وكرم اخلاقه فتقدم منه وقال له :

— مالك ياحوتب مهموما ؟

— ليس لاحد ان يكلمني فان الملك غاضب علي

— وما الذي ارتكبته ؟

— لم اتملق الكبراء وعمدت الى الصراحة فكثر أعدائي وسعوا بي لدى الملك زاعمين أنني اتامر على حياته

ودخل الملك عند ذاك وجلس على عرشه ونادى حوتب وقال :

— لقد وصلتنا معلومات انك تتآمر على العرش وتحرض الآخرين على التآمر فهل تستطيع أن تبرىء نفسك ؟

وقال حوتب :

— أين الشهود يا مولاي ؟

فغضب الملك وقال :

— ليس لك أن تسأل بل عليك أن تجيب . دافع عن نفسك

— ان التهمة باطلة وأنا مخلص للملك واترك الحكم لعدالته

— ان الجريمة ثابتة وعقابها القتل

ونظر حوتب حوله مستغيثا فلم يتقدم أحد لاغاثته الا أوزيريس الذي تقدم من العرش وقال :

— ان حوتب بريء وهو مخلص لك .. فلا تصدق ما بلغك عنه وكن عادلا حكيما

وبهت رجال الحاشية لجرأة اوزيريس واستشاط الملك غضبا وصاح به :

— ماشأنك أنت ومن أذنك بالكلام ؟

فقال أوزيريس :

— أقول لك إنه يجب اطلاق سراح حوتب في الحال

وارغى الملك وأزبد وصاح :

— خذوا هذا المعتوه من أمامي والا قتلته . اغرب عن بصري

ولكن أوزيريس لم يتحرك من مكانه فرفع الملك رمحه وتقدم من اوزيريس ليقتله . ولم يتحرك اوزيريس بل صاح بصوت دوى في أركان القاعة كالرعد القاصف :

— مكانك لاتتقدم

وسقط الملك على الارض وقد فقد وعيه ودهش الناس جميعا وايقنوا أن اوزيريس اله

ولما افاق الملك من غشيته قال له اوزيريس :

— لو انك تقدمت خطوة واحدة لكنت من الهالكين . لاتغضبني مرة أخرى . تبصر وتذكر !

ثم اختفى عن العيون

أما الملك فقد لبث مريضا بعد هذه الحادثة ثم مات من دون وارث واجتمع الاشراف لاختيار ملك جديد وقرروا بالاجماع اعطاء التاج لاوزيريس

ورفض التاج ولكنهم اصروا ولم يولوا غيره فقبل توسلاتهم وارتقى عرش مصر

* * *

ولما تولى اوزيريس اله الارض حكم مصر ساد الامن واستتب السلام وزادت مصر في مستعمراتها وراح اوزيريس يعلم الناس الحكمة والفنون ويحكم بينهم بالعدل

وفي ذات يوم أتى الى قصر الملك رجل بشع المنظر هائل الجثة أقرب في شكله الى الحيوان ومعه لفيف من الرجال المدججين بالسلاح وطلب مقابلة اوزيريس قائلا انه شقيقه ست

ودهش الحرس وتساءلوا كيف يكون الوحش شقيق الاله .. وطلبوا منه الابتعاد فهددهم بهدم القصر على أساسه فابلغوا أمره للملك الذي سمح له بالدخول وانزله في قصره

وامعن ست في الشر والأذى وكان نقمة على البلاد . وضج الناس من بطشه ومنكراته وكان اوزيريس يحاول اقناعه بالحسنى أن يكف عن شره فلا يزداد إلا جبروتا وما كانت مصر تعرف الراحة إلا عندما يرحل عنها في رحلاته البعيدة فاذا عاد عادت معه الفوضى والرزايا والمحن

وفي ذات يوم دعا ست أخاه اوزيريس الى وليمة اقامها في الجناح الخاص به في القصر فاجاب اوزيريس دعوته على كره ، فقد كان يكره حفلات أخيه لما يجرى فيها من مجون وهذر

وأخبر اوزيريس زوجته ايزيس فناشدته عدم الذهاب ولكنه لم يستطع أن يخل بوعده وقال لزوجته :

— لا تحزني فسوف أعود قبل منتصف الليل

— ولكني اعرف ان ست يطمع في عرشك ويسعى الى هلاكك

— تذكرى ان ست في قصري فهو لا يجرؤ أن يمسني بأذى

وذهب لحضور حفلة أخيه وقضت ايزيس الليل ساهرة في فزع تسمع ضجيج السكارى واصواتهم وضحكاتهم فتزداد قلقا على زوجها

وبعد أن تمت الوليمة قال ست :

— لقد جئت من رحلتي الاخيرة بتابوت عجيب الصنع منقطع النظير

ثم أمر خدمه باحضار التابوت فجاءوا به فلما كشفوه دهش الحاضرون من دقة صنعه وبديع نقشه

وقال ست :

— انني أهب هذا التابوت الذي يقدر بكنوز الارض لمن يساويه طولا وعرضا

وتزاحم الموجودون فكان كل واحد منهم يدخل التابوت فلا يوافقه وأخيرا قال ست لأخيه ممازحا :

— ألا تمتحن حظك أيها الملك

وابتسم اوزيريس ودخل التابوت فما كاد يستوى فيه حتى انقض عليه ست وأحكم الغطاء عليه وأحكم اقفاله وأمر خدمه بالقائه في النيل وأمر اتباعه بالرحيل وهو يقول :

— لقد أصبحت مصر لي . أما ايزيس فقد انتظرت عودة زوجها سدى ولما طال بها الانتظار نظرت من النافذة فرأت سفينة ست تمخر في النهر بسرعة وحوله اتباعه ولم تجد أثرا لزوجها

* * *

اختفى اوزيريس واختفى ست وتولت ايزيس حكم مصر وهي تكاد تجن ولها على زوجها

وبعد عشرة أيام طارت قلوب الناس فزعا اذ رأوا جيشا جرارا يتقدم نحو المدينة ويحاصرها

وأوفد الجيش الغازي رسولا تقدم نحو أسوار المدينة ونادى رئيس الحراس وقال له :

« ان ست ملك مصر يبلغ تحياته القلبية لأخته ايزيس ويسألها هل ترضى به بعلا . فاذا رضيت وفتحت له أبواب المدينة فسوف يشاطرها الملك



واذا رفضت فسوف يهدم المدينة على رؤوس ساكنيها »

وصاحت ايزيس : « ياللعار هل أتزوج قاتل زوجي . . ان هذا محال »

وشدد المحاصرون حصارهم فلم تمر ستة أيام حتى سقطت طيبة في يد ست وانقضت جنوده تمعن في الناس قتلا وذبحا

ولما علمت ايزيس انها ستسقط في قبضة ست دخلت مخدعها واغلقت الابواب وراحت تنشد أناشيد مقدسة وتتلو صلوات خفية

ودخل ست القصر واقتحم باب المخدع فلم يجد ايزيس بل وجد طائراً صغيراً طار من النافذة حالما وطئت قدما ست أرض الحجرة

* * *

وأخذت ايزيس تبحث عن زوجها وهي في هيئة طائر صغير وانحدرت مع النيل الى مصبه حتى وصلت الى مدينة بيبلوس

وهناك أرشدها إله الموسيقى عن مقر زوجها وقال لها إن التابوت الذي يقل جثة زوجها ظل طافياً حتى هذه المدينة حيث عاقت سيره فروع شجرة صغيرة . ولما احتوت الفروع هذا التابوت نمت حوله بسرعة فأصبح التابوت الآن في داخل جذع الشجرة وبينما كان الملك ملكندر ملك بيبلوس يصطاد رأى تلك الشجرة الغريبة فأعجبه شكلها وأمر بقطعها ووضعها في قاعة قصره الكبرى

ولما علمت ايزيس ذلك استعادت شكلها الطبيعي وذهبت إلى قصر الملك فتفيأت ظلال مغارة مجاورة للقصر وهي حزينة كئيبة تبكي ليلها ونهارها

ورأتها وصيفة الملكة وسألتها عن سبب حزنها فأجابتها بأنها تبحث عن إله الارض وسألتها :

— ومن أنت ؟

قالت :

— انا ايزيس . ممرضة الخلق

وحملقت اليها الوصيفة وقالت :

— هل تستطيعين أن تشفي غلاماً عليلا ؟

أجابت :

— متى أشاء

وأسرعت الوصيفة إلى الملكة تخبرها بالأمر وكان ابن الملكة مريضاً افترسته العلة فأرسلت الملكة في طلب ايزيس ولما دخلت القصر ونظرت إلى الشجرة بكت طويلا ثم مسحت دموعها وسارت إلى حجرة الطفل المريض ووضعت يدها على جبينه ففتح عينيه

وبعد ثلاثة أيام شفي الطفل العليل بعد أن عجز الكهنة والأطباء عن شفائه

وفي هذه الأيام الثلاثة كان الملك والملكة ورجال القصر في حيرة من أمر هذه المرأة العجيبة

فقد كانوا يسمعون من حجرتها أناشيد محزنة ويرون في أثناء الليل طائراً صغيراً يخرج من الحجرة ويحوم حول الشجرة في قاعة القصر ويصيح صياح الطير الذي فقد أليفه .. ويرون في الحجرة ليلا أنواراً ساطعة ترسل وهجاً شديداً يكاد سناه يذهب بالأبصار ، والثعابين المقدسة تتلوى وأضواء قوية شديدة اللمعان وجلجلة غريبة

وعرف الناس أن ايزيس ليست من البشر وما هي إلا إلهة قادرة

فلما شفي الطفل العليل ذهب الملك إلى حجرتها وقال لها :

— لقد أنقذت ولدي من الهلاك . فماذا تريدين قبل رحيلك ؟



وقالت

ـــ أريد هذه الشجرة البديعة القائمة في وسط القاعة الكبرى

ولم يجرؤ الملك على رفض طلبها بل أمر بنزع الشجرة

وأخذت ايزيس سكينا شقت به الشجرة وما كانت أشد دهشة الجميع عند ما رأوا في جذع الشجرة تابوتاً وفي داخل التابوت جثة اوزيريس إله الأرض الذي مات ضحية حقد أخيه

ورحلت ايزيس مصطحبة تابوت زوجها وخرج الملك والملكة لتوديعها وأبحر بها الزورق عائداً إلى مصر

ولما وصلت ايزيس الى أرض مصر أخرجت جثة زوجها في احدى الليالي فرأته فاتناً جميلا كما كان ولم تذهب رهبة الموت بجماله وجلاله

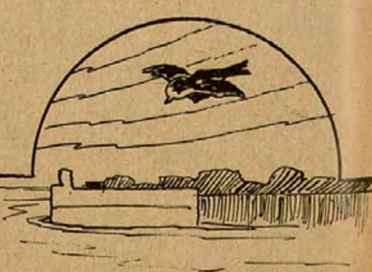
وحلت شعرها وبدأت تنشد أناشيدها المقدسة وتدعو اله الشمس لمعونتها فى احياء بعلها وما زالت تصلى وتدعو حتى رجع اوزيريس الى الحياة

ورحلت ايزيس واوزيريس عن مصر وعادا الى ديار الآلهة ولما رأت الآلهة ان اوزيريس قد ذاق الموت مرة وقاسى آلامه اختارته ليكون قاضياً على الموتى

ووضعت ايزيس غلاماً دعته هوريس واختارته الآلهة إلهاً للخير وصديقاً للانسان ولما شب أرسلته إلى الارض لينتقم لأبيه

ودارت مواقع رهيبة بين هوريس إله الخير وست اله الشر انتهت بفوز هوريس وهلاك ست

وهكذا انتصر الخير على الشر



المدير ــ انت ليه كذاب . امبارح قلت لي انك رايح تدفن حماتك واديتك اجازه والنهارده أنا شفت حماتك في السكه

المستخدم ــ انا ما قلتش لحضرتك اني رايح أدفنها . أنا قلت بدي ادفنها



فتاوى الفكاهة

« فتاو عن الشئون الاجتماعية والمسائل الحيوية
واجوبة عن الاسئلة المختلفة وتفسير احلام القراء »

ألقاب النساء

هل تلقب النساء بالقاب الرجال فيقال زينب بك وفاطمة باشا فاني سمعت بعضهم يقول عن سيدة انها فلانة افندى ؟

توفيق مصطفى
ناظر محطة كفر ديما

« الفكاهة » لقب (افندي) في الاصل التركى من الالقاب الشبيهة بالعلمية ويسند الى الذي يقرأ ويكتب رجلا كان او امرأة ، اما بك وباشا فخصيصا بالرجال ، والنساء لهن عند الاتراك القاب خاصة بهن كزينب هانم، وفاطمة قادن وامينة خاتون . ولا اعرف معاني هذه الالفاظ لاني نسيت اللغة التركية لقلة التخاطب بها افندم حضرتلري

أسماء الطرق

مالنا نرى طرق القاهرة دروبا وشقوقا كشق الثعبان وشق العرسة ودرب البهلوان ودرب المهابيل ودرب القرودي ودرب الجماميز ، وطرق الاسكندرية جبالا واكواما كجبل ناعسة وجبل الجلة وكوم الناضورة وكوم الشقافة وكوم الدكة وكوم بكير المملوءة بالاوساخ والاقذار ؟ ع . ب . ع

« الفكاهة » لا شك فى ان مصلحة التنظيم هنا وبلدية الاسكندرية هناك تعرفان ذلك وفي استطاعتهما تبديل هذه الاسماء ، ولو مع المحافظة على الشقوق والأكوام فيقال شق البطيخ وشق الثوب وكوم الفلوس وكوم الديون التي يراد من مصر دفعها ذهبا وهى مش لاقية الدقة

غرام الطريق

انا شاب في العشرين سنة رأيت فتاة في الثامنة عشرة امام منزلها فضحكت لي ثم اغلقت الباب ، وكلما مررت وجدتها كذلك تضحك لي وتغلق باب منزلها ، فهل هي تحبني كما احبها ؟ المغرم المسكين
ح . ع . ا

« الفكاهة » انا عارفك ، فانتبه لشغلك ولاتشاغل الفتيات والا عرفت شغلي معك يا اسطى تعالى احلق دقنى بق

نصيحة

انا طالب بالمدرسة . . . . الثانوية لي صديق من الطلبة من عائلة طيبة مهذب الاخلاق ، احتال عليه طالب من فسدة الاخلاق فأبعده من اصدقائه واخشى على اخلاقه فكيف ارده عن مماشاة ذلك الطالب السيء الاخلاق ؟ ع . ش

« الفكاهة » الحق ان على نظار المدارس واساتذتها ان يوجهوا عنايتهم الى اخلاق الطلبة قبل ان يوجهوها الى تعليمهم العلوم لان العلم بلا ادب كالمشي في الوحل

الدين والزى

الطربوش ام العمامة ام البرنيطة واجب على المسلم ؟ عبد العال قاسم

« الفكاهة » الطربوش من ملابس قدماء اليونان ، والقبعة لباس الفرنجة الآن والعمامة يلبسها الهنود الوثنيون كما يلبسها المسلمون ، فليس للمسلمين لباس خاص ، فأي هذه الاشياء اعجبك فالبسه على شرط ان لا تقصد التشبه بغير المسلمين رغبة في غير الاسلام

شرح ماقبله

لى صديق كان يلبس الملابس البلدية ثم لبس لبس الافندية فصار كالبلياتشو فكيف نرجعه إلى شكله الاول ؟

ح . فوزي

« الفكاهة » ــ انا البس لباس الافندية، فهل انا بلياتشو يا واد ؟ انه سيتعود هـذا الشكل فيكون في غاية النزاكة . بس انت مالكش دعوى

مسكين

لى والد غني ، تركته بسبب من الاسباب وانا الآن عالة على احد اقاربى، فماذا اصنع؟
ص . ن

« الفكاهة » ــ قل لقريبك يصلح ما بينك وبين ابيك واصلح سلوكك فان اباك لا يريد غير ذلك

طالب زواج

انا شاب في الخامسة والخمسين من عمري يزيد ايرادي عن الخمسين في الشهر واريد الزواج من كريمتكم فاذا قبلتم فارسلوا الى الدوطه

خميس سيد خميس

« الفكاهة » ــ كريمتى في السابعة والسبعين من عمرها وقد قبلنا بشرط ان تموت ونطلع عليك القرافة بدوطة من الفطير والبلح الابريمي ونقول في بكائنا عليك ، يا اسفا على أظرف السخفاء ، وارزل الظرفاء ، يا من تزينت لك جهنم الحمراء ، وافصح من قال ماء

شفاك الله

بي ضعف شديد وصداع كثير وقد عالجني كثيرون من أطباء القاهرة والاسكندرية فما أفادني ذلك فماذا تشيرون عليّ به ؟

ناديه

﴿ الفكاهة ﴾ — عليك باصلاح المعدة ، والرياضة في الهواء ، وتجنب مايكدر الخاطر واختيار طبيب ماهر لا تغيرنه فان التنقل من طبيب إلى طبيب لا ينفع ، وعند الله الشفاء

تحت أمرك

« أنا فتاة في العشرين من عمري رشيقة القوام بديعة المنظر جميلة العينين فاتنة ، وأريد الزواج من رجل لا يقل عمره عن الخمسين بشرط أن يكون غنياً ، فما الرأى ؟

ا . ل

﴿ الفكاهة ﴾ — اذا اعفيتني من الشرط الاخير فانا في الخدمة

فرق كبير

أنا رجل في الاربعين من عمري متزوج بامرأة بلغت الخامسة والستين ولى منها أولاد ، وكنت حين تزوجتها في الخامسة عشر وكانت في الاربعين ، وقد مللت الحياة معها فماذا اصنع ؟

(...)

﴿ الفكاهة ﴾ — الويل للشاب الذى يتزوج امرأة كبيرة ، والويل أكبر اذا تزوجت الفتاة رجلا كبيرا ، ولاحل لمسألتك الا أن تتزوج امرأة أخرى ، وهي مخيرة بين أن تعيش معها أو تطلب الطلاق ، واذا كنت غير مسلم فاطلب الطلاق على يد كنيستك بحجة رغبتك في أن يرزقك الله باولاد ، والخلاصة ان مصيبتك ثقيلة على كل حال

انت كويس

أنا تلميذ في الحادية عشرة ولى ثروة لابأس بها فهل أذهب إلى مدرسة الصنائع أو إلى المدرسة الثانوية ؟

حسن صبري

﴿ الفكاهة ﴾ — اذهب الى المدرسة الثانوية وبعد ان تنال البكالوريا ادخل مدرسة الصنائع فانك تنبغ وقد ينير الله بصيرتك فتكون من المخترعين وترفع شأن البلاد كما يفعل الأوربيون

لغز

ولدت أمى أباها من بطون المعجزات
وأنا طفل صغير في حجور المرضعات
وأبى شيخ كبير في علو الدرجات
هي امى بنت عمى خالق احدى بناتي

احمد الاحمدي

﴿ الفكاهة ﴾ — لست أدري أي شيء

انت بين الكائنات
لا تخايل بالاحاجي
واستمع ما هو آت
ليس عيش المرء عيشاً
ان مضى في الترهات

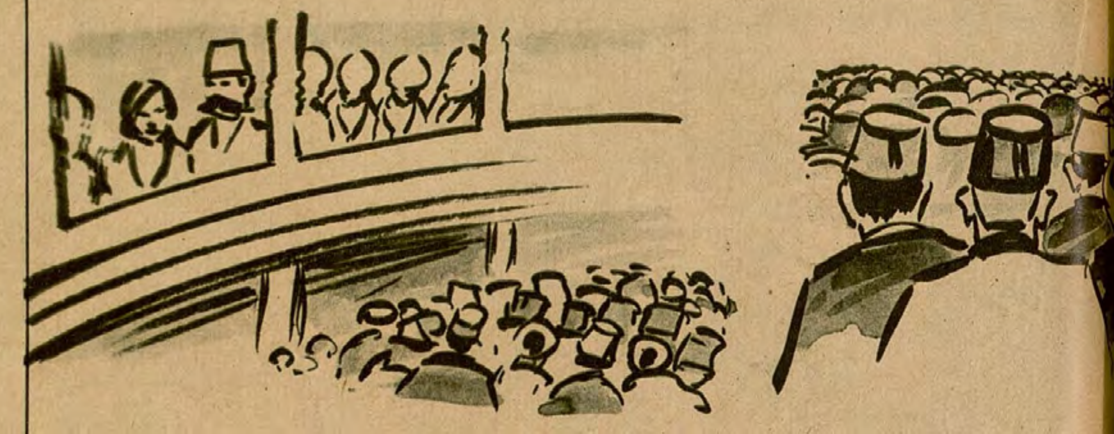


أشرقت ملكة الجمال في أفق مصر فود كل من الأربعة عشر مليوناً من المصريين التمتع بمشاهدة طلعتها السنية

فاذا فرضنا أن خمسة آلاف من السكان شاهدوها في محطة العاصمة
١٤ ٠٠٠ ٠٠٠ — ٥ ٠٠٠ = ١٣ ٩٩٥ ٠٠٠

واذا كان عدد الذين شاهدوها في الحفلات التى أقيمت لها ودعيت اليها قد بلغ ١٠ ٠٠٠ فان الباقى يكون
١٣ ٩٩٠ ٠٠٠ _ ١٠ ٠٠٠ = ١٣ ١٩٨ ٠٠٠

ولما كان عمدة أسيوط قد دعا كريمان هانم الى زيارة أسيوط والذهاب اليها في ذهبية على نفقته يكون الباقى ١٣ ٩٨٠ ٠٠٠ _ ١ = ١٣ ٩٧٩ ٩٩٩



فسيكون البـاقي

وأن خمسة آلاف شاهدوها في حفلة سـينما رويال (التي تقاضت عنها ملكة الجمال ستين جنيهاً ونالت الجمعية الخيرية التركيـة جزءاً من هذا المبلغ) فان الباقي يكون ١٣ ٩٩٥ ٠٠٠ ـ ٥٠٠٠ = ١٣ ٩٩٠ ٠٠٠ شخص لم يشاهدوا ملـكة الجمال



وقد رأيت في إحدى المجلات الخبر السابق ذكره ، فأنا بالنيابة عن أولئك الذين لم يشاهدوا ملكة الجمال ويبلغ عددهم ١٣ ٩٧٩ ٩٩٩ ٠٠٠

. . . أرجو من عماد الدين بك ان يقيم عدة حفلات خيرية في مكان كبير ويجعل الدخول مقابل مبلغ بسيط (قرش تعريفة مثلا) او تعرض ملكة الجمال في هذه الحفلات على عرش أو نصب حتى يتمكن باقي سكان مصر من رؤيتها

رسام الفكاهة

السكرتيرة الجديدة

كانت ميني جالسة على مائدة الفطور . وإذا بها تقول :

— لقد عثرت أخيراً على عمل

ونظر اليها أفراد عائلة عمها الذين تعيش معهم على اعتبار أنها قريبة فقيرة ، وبدت عليهم علامات الرضا والاهتمام

واستطردت ميني تقول :

— وظيفة سكرتيرة للادي لايلنج

فصاح عمها :

— اللادي لايلنج ! ماذا تقولين ؟ اهي تلك السيدة التي تمتلك عقد اللؤلؤ المشهور الذي ثمنه أربعون الف جنيه ؟

فاجابته ميني :

— أظن ذلك

وقالت زوجة عمها :

— لابد أنها هي نفسها . لقد سمعت أنها تحتفظ بهذا العقد الثمين في خزينة حديدية في حجرة مكتبها ، ويقول الناس عن هذا العقد إنه شؤم على صاحبه .. ومع ذلك فانني أتمنى لو أملكه

ولكن ميني لم تكن مهتمة بالعقد وانما كان جل اهتمامها بالعمل الذي حصلت عليه بعد أن قضت ستة أسابيع تجد وتسعى للحصول على عمل ، ولذلك كانت مرتاحة مغتبطة لنتيجة سعيها

وساد السكوت لحظة بين أفراد العائلة ثم عادت ميني تقول :

— سأذهب يوم السبت المقبل إلى قصر شلمونت

فقالت زوجة عمها :

— نعم ، نعم . هو نفسه قصر اللادى لايلنج صاحبة العقد المشهور . ولا ريب في أنك مسرورة جداً لانك ستعتمدين على نفسك

— نعم ، فان من أشد الاشياء ايلاما أن يعيش المرء عالة على غيره

وكانت ميني تجد في هذا العمل كل أماني حياتها وترجو أن تكون اللادي وذويها قوما كريمي الاخلاق ، فقد قاست شظف العيش وبؤس الفاقة منذ مات والدها واشتغلت بمهن عديدة لتكسب رزقها وكان النحس يلازمها دائما فلا تبقى في العمل الواحد طويلا حتى تنفصل منه لأي سبب من الاسباب

وفي يوم السبت التالي وصلت ميني الى البلدة التي تسكنها اللادى لايلنج ، ونزلت من القطار في محطة البلدة الصغيرة

وكان الجو بارداً والوقت ليلا ، فنظرت حولها ولكنها لم تجد أحداً في انتظارها ولم تجد عربة أو سيارة تقودها إلى قصر شلمونت حيث تقيم اللادى

ولم تكن تعرف هذه البلدة الصغيرة من قبل كما انها لم تكن تعرف موقع قصر اللادى ولكنها كانت شجاعة قوية لا تفزع ولا ترتبك ولم تكن تخشى الظلام والوحدة

وانتظرت هنيهة من دون جدوى فتقدمت من أحد الحمالين وسألته عن قصر اللادى فأرشدها عنه

وقالت تحدث نفسها : « لا مفر من ان أسير على قدمى إلى القصر ! »

ثم وضعت حقيبتها الكبيرة في حجرة الانتظار بالمحطة ، وحملت الحقيبة الصغيرة في يدها وسارت تقصد القصر

وقد قال لها الحمال ان القصر هو أول منزل إلى اليمين . ولكن الطريق كان مظلماً وقد اشتدت برودة الجو ولم تكن ميني ترتدى ثياباً ثقيلة دافئة اذ ان مرتباتها السابقة لم تكن تعينها على شراء الثياب السميكة ولذلك كانت ملابسها رقيقة بسيطة

وزاد في متاعبها ان المطر ابتدأ يتساقط رذاذا فاسرعت الخطى وهي ترتجف برداً حتى وصلت الى المنعطف الذي أرشدها اليه الحمال ودارت إلى اليمين . ونظرت الى اول منزل وكان منزلا كبيراً فخما وقد وقف بجوار بوابته الكبيرة اثنان من القرويين

واقتربت ميني من القرويين فحيتهما وسألتهما :

— هل هذا هو قصر شلمونت ؟

فاجابها احدهما :

— نعم ، فعرجى الى اليمين حول السور حتى تصلى الى الباب الجانبي ومنه تدخلين القصر . ولكن يجدر بك ان تسرعي السير فان المطر سوف ينهمر بشدة بين دقيقة وأخرى

وشكرتهما ميني وابتدأت في السير فقال لها الثاني :

— ولكن لايوجد احد في القصر من سادته فقد ذهبوا جميعاً الى مرقص بيشام في هذه الليلة ولن تجدي في القصر الا الخدم

وعلمت ميني لماذا لم يكن ينتظرها أحد عند المحطة فقد شغل سكان القصر بالمرقص ونسوا موعد قدومها

وسارت حول السور وهي ترى بعض الاضواء تنبعث من خلال الاشجار حتى وصلت إلى الباب الجانبي وقرعت الجرس ووقفت تنتظر

وطال بها الانتظار ولم يجبها أحد وابتدأ المطر في تلك الاثناء ينهمر بشدة فاغرقها ، وتصبب الماء من ثيابها وادركت انها اذا بقيت حيث هي فسوف يقضي عليها المطر والبرد فدخلت الى الحديقة واتجهت صوب نافذة ارضية ينبعث منها الضوء

وكانت مصاريع النافذة الخشبية مفتوحة فنظرت الى الداخل ورأت الحجرة شبيهة بحجرة مكتب وفي احد جوانبها خزانة

كبيرة وفي وسطها مائدة عليها مصباح مضيء.

وكان بالحجرة رجل ظهره الى النافذة وهو يفحص شيئاً بين يديه باهتمام

وبينما هي تراقبه رأته يتناول حقيبة زرقاء مثل الحقيبة التي تحملها ويضع فيها شيئاً لم تتبينه جلياً

وقرعت ميني على النافذة وقالت :

— ارجو ان تسمح لي بالدخول

والتفت الرجل خلفه فجأة فرأته فتى في مقتبل الشباب جميل الطلعة صافي العينين ورأته يدنو من النافذة ويفتحها ثم قال لها :

— ماذا تريدين ؟

ودخلت ميني من النافذة الى الغرفة ووضعت حقيبتها على المائدة بجانب الحقيبة الاخرى ثم التفتت الى الشاب وقالت :

— انا السكرتيرة الجديدة ، وقد اغرقني المطر في الخارج

فعبس الشاب وقال :

— السكرتيرة الجديدة ؟ ولكننا لا ننتظر سكرتيرة جديدة ! . لا بد انك مخطئة

وكان الماء مازال يتساقط من ثياب ميني المبللة فلما سمعت كلمات الرجل جزعت وخشيت ان تضطر الى الخروج ثانية فنظرت اليه دهشة وقالت :

— ولكن أليس هذا قصر شلمونت حيث تسكن اللادي لايلنج ؟ انني اعلم انهم ذهبوا الى مرقص بيشام ولذلك لم يرسلوا احداً لانتظاري في المحطة

فهز الرجل رأسه وقال :

— انت مخطئة ولا شك ، فان شلمونت على بعد نصف ميل من هنا واما هذا المنزل فهو منزل الكولونيل دانفرز والدي

فحملقت ميني اليه دهشة ثم قالت :

— ولكن الحمال قال ...

فقاطعها الشاب :

— إن أولئك الحمالين لايعرفون شيئاً

وترددت ميني لحظة وهي تسائل نفسها هل تخبره أيضاً بان اثنين من القرويين أخبراها ان هذا هو قصر اللادي لايلنج ولكنها آثرت أن لا تخبره بذلك

وعاد الشاب يقول لها :

— يجدر بك أن تذهبي إلى القصر فلعلهم أرسلوا عربة لاستقبالك وتأخرت في الطريق وقد ينشغل بالهم لتأخيرك

فأجابته :

— لو كان الأمر كذلك لقابلت العربة في طريق

— أنت لا تعرفين هذه النقطة .. إن هناك ثلاثة طرق مختلفة تقود إلى المحطة

وكان التعب قد أخذ من ميني كل مأخذ فسقطت على أحد الكراسي وقد أدركت أن هناك أمراً خفياً يدور حولها

وحدقت بنظرها الى الشاب ثم قالت :

— أنا آسفة للخطأ الذي وقعت فيه ولكني متعبة جداً والمطر ينهمر في الخارج بشدة فأرجو إذا تكرمت أن تخاطب قصر شلمونت بالتلفون وتطلب منهم أن يرسلوا السيارة لأخذي من هنا

فقال الشاب بهدوء :

— لا بأس

ولكنه لم يتحرك من مكانه بل لبث ينظر اليها

وراحت ميني تفكر بسرعة فقد كانت على يقين من أنها لم تخطيء وان هذا القصر هو مسكن اللادي لايلنج وان هذا الرجل يريد أن يتخلص منها بأية وسيلة

وراحت تسائل نفسها ما الذي كان يضعه في الحقيبة الزرقاء الصغيرة عندما كانت تراقبه من خلال النافذة

وفجأة طرأ على ذهنها خاطر فجائي ، فنظرت حولها باحثة

ولمح الرجل نظرتها السريعة فقال :

— ما الذى تبحثين عنه ؟

فقالت ببساطة وصراحة :

— عن الخزينة الحديدية

واقترب منها الرجل وقد ضاقت عيناه وقال بحزم :

— اسمعي ياسيدتي . لقد ادركت منذ ان وقع نظري عليك ان وراء الاكمة ما وراءها ولم أصدق حديثك عن اللادي لايلنج وقصر شلمونت والسكرتيرة الجديدة . وسوف أعرف حقيقة أمرك الآن . سأستفسر من قصر اللادي عن الحقيقة

— اذن ارجو ان تعجل حتى يثبت لك صدق قولي

— ولكني لا اتركك هنا حتى اتكلم بالتلفون لئلا تهربي . فانني لست مغفلا لهذه الدرجة

وماذا تريد أن تصنع بي ؟

— ساضطر الى حبسك في هذا الدولاب الى ان أعود

وفتح الرجل باب الدولاب فنظرت اليه ميني وقالت :

— كما تريد !

ثم حملت الحقيبة ودخلت الدولاب وهي تقول :

— ستصدق الآن قولي الذي ارتبت فيه

واغلق الرجل عليها باب الدولاب وشملها الظلام ثم سمعت وقع قدميه وهو يخرج من الحجرة

وأصبح مركز ميني حرجا فقد مر وقت طويل ولم يعد الرجل لتخليصها

واستولى عليها تعب شديد وأخذتها سنة من النوم ، ثم أفاقت فجأة وهي ترتجف وقد انتابها شيء من الرعب اذ سمعت اصواتا غريبة

وانصتت مرهفة اذنيها فاذا الاصوات صوت امرأة تضحك واصوات رجال يمزحون

وصاحت مستنجدة وأخذت تطرق باب الدولاب بقبضتيها فسمعت صوت رجل يصيح :

— عجباً ! ماهذا ؟

وبعد هنيهة فتح باب الدولاب وخرجت ميني وهي تترنح تعباً وقد بهرتها أنوار الحجرة المضاءة بعد الظلمة الحالكة داخل الدولاب

وصاح بها أحد الموجودين :

— من أنت ؟

فقالت :

— انا ميني كلير

ثم أجهشت بالبكاء وقد هانت لديها نفسها بعد كل ماقاست

وصاحت امرأة بين الرجال :

— ولكنها السكرتيرة الجديدة !

ثم دنت منها تربت ظهرها وتهدىء من روعها وتقول لها :

— لا تبكي يابنيتي . لابد ان ماحدث لك مزعج ، ولكن ماذا حدث ؟ ألم يقابلك بركنس في المحطة ! واذا كان لم يقابلك فكيف وصلت الى هنا ؟

فقالت ميني :

— كلا لم ينتظرني أحد في المحطة

ثم راحت تروي ماحدث لها منذ وصولها الى المحطة الى أن حبسها الرجل في الدولاب

ونظرت المرأة ، وكانت اللادي لايلنج حولها واتجه بصرها الى الخزينة المثبتة في الحائط وما لبثت أن صاحت فزعة وأسرعت نحو الخزينة

ونظرت ميني فرأت الخزينة مفتوحة والاوراق مبعثرة منها ، وسمعت اللادي تصيح :

— لقد سرق عقد اللآلىء !

وفي الحال قالت ميني :

— لا تفزعي ياسيدتي ، اظن اللآلىء لم تسرق . انني ارتبت في أمر الرجل من أول الامر ولما أمرني بالدخول الى الدولاب تناولت حقيبته بدلا من حقيبتي التي كانت تشبهها لونا وحجما فكان من السهل على خداعه

ثم فتحت الحقيبة فاذا بداخلها عقد من اللؤلؤ تلألأت حباته في الضوء الساطع فكانت تخلب الابصار

وضمتها اللادي الى صدرها وانهالت عليها تقبيلا وهي تقول :

— انت فتاة عجيبة مدهشة !

كوكب يمشي الشعب ف نوره . . .

يا اخواتي . يا قرائي
أزجالكم تسمعوها لى

بدى اتكلم لجل أبرهن
فن شعور والروح بتحبه

أول مره نظمت ف عمرى
كانت مصر فسجن ولكن

لا في جرائد كانت تقدر
والتقارير على لندن تجرى

شفت الهم بيكوي ف قلبي
قلت يا واد تكتبش مقاله

قلت ف عقلى آيس واكتب
بين ظلم الناس دول حبه

جيت اكتبها لقيتها بتطلع
جيت اقراها قمت لقيتها

كان له شنه ورنه ايامها
وقت ما حدش يقدر يرمش

قمت نشرته ولا فيش لزمه
احسن واحد منكم يزعل

ده برهان على ان الواحد
لازم يسبق نظمه شعوره

بردون عندي كله عشانكم
مش رح ازعق هاتوا ودانكم

إن الازجال فن جميل
فن لحسنه النفس تميل

لما اغتالوا السر لى ستاك
سجن ما لوش باب ولا شباك

تكتب كلمه تخف همومنا
ناموا ان نمنا . قاموا ان قمنا

والغيظ عمال يهري ف جسمي
مين ينشر لي مقاله باسمي

فش غليل الناس وغليلك
واللي مقدر برضه يجيلك

حاجه غريبه ماهش على بالى
نظم . وكان أول أزجالى

علشان كان في وقت عصيب
يطلع واد زجال ويعيب

اني أعيده كمان دلوقتي
ويقول ليه ح تضيع وقتى

دا الزجال المصلح يبقى

لما يكون الزجال منا
ينظم أزجال زي السكر

فيه ناس تحسب ان الخمره
مع ان السكران بيخطرف

لما الزجال يبقى شعوره
نظمه يهز القلب وشعبه

اللي بينصح كل الدنيا
واللي يسب الناس يتهزأ

لما لقينا الفن اتأخر
والزجال العال مش لاقى

شفنا أغاني الشعب سخيفه
غير الفاظ ما اقدرش اقولها

واللى بيسرق أزجال غيره
قمنا حلفنا لنرفع راسه

يظهر انى بلت وبعجن
دنا كان عندي موضوع تاني

كوكب يمشي الشعب ف نوره

صافى النفس ماهوش متألم
تطلع حاجه يا سلام سلم

سحر يخللي الناس تتكلم
واللى يفوق يسكت ويبلم

حاضر ف كتابته ووجدانه
لازم يرقص على ألحانه

تمشي معاه وتشم بخوره
حدش ح يخاف من طرطوره

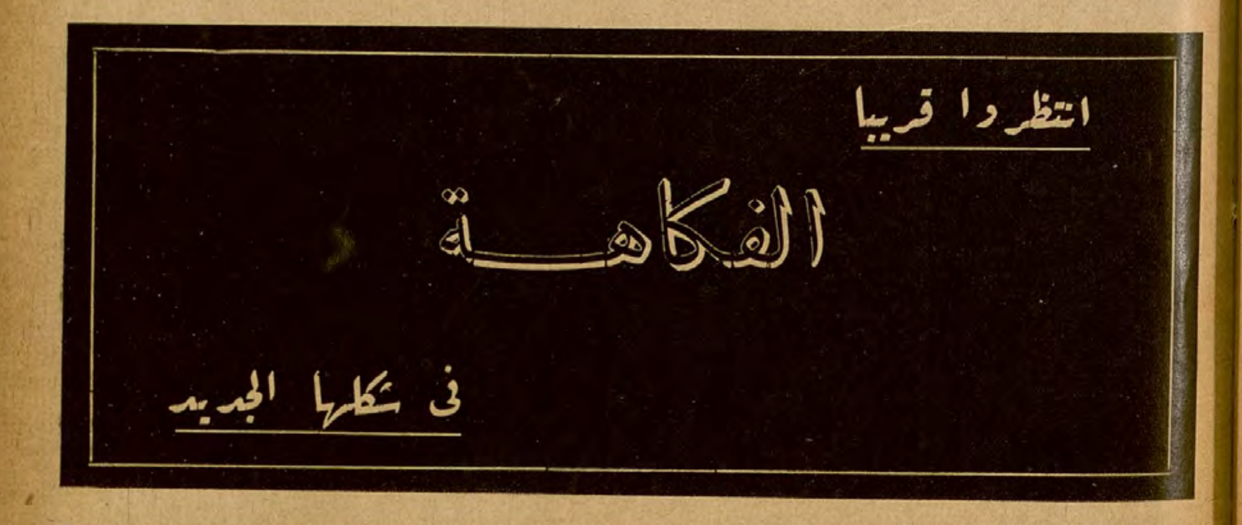
بين الناس واتهد مقامه
أى جريده تشم كلامه

لا فى جمال الفاظ ولا معنى
الفاظ دون تخدش اسماعنا

واللى بيكتب حاجه قبيحه
قبل ما يبقى لاهله فضيحه

وأنا مش داري بس كفايه
خليه يبقى للجمعة الجايه

أبو بثينة



رابح وخاسرة

وقفت ميرا لاسى رافعة رأسها بشمم وانفة وهي تقول :

— تريد ماذا ؟

فاجابها جيف ستون بلهجة جدية :

— أريد ان اتزوجك .. لقد سمعت ماقلته أولا ، وانما تحاولين الهرب من الجواب عن سؤالي وقد تكرر منك ذلك ولكني لا أقبل مطاولتك إياي هذه المرة . انني اسألك هذا السؤال للمرة الاخيرة وأريد جوابا

فقالت ميرا بسخرية لاذعة :

— اتريد مني ان اتزوج غلاما مثلك ! هل نسيت انك كنت ...

فقاطعها جيف قائلا :

— انني كنت أحد تلامذة والدك وانك تسببت يوما في عقابي لانني أحجمت عن الاغتسال بالماء البارد .. لا لم انس ذلك قط ولكن سبع سنوات قد مرت على ذلك الحادث ولم أعد الغلام الصغير الذي كان يتدرب على ركوب الخيل حينذاك . وها أنا قد أصبحت من أحسن راكبي خيل السباق وأنت أول من يعلم ماذا يمكنني أن أكسب من مال اذا انا رغبت في ذلك كما تعرفين أين يمكنني أن أجد من يعطيني اضعاف ما أكسبه الآن . فما رأيك ؟

وانتظر جيف ان تغير ميرا رأيها ولكنها أجابته بصلف وكبرياء :

— اذا أردت أن أتزوج يوما فسوف يكون زوجي الذي اختاره رجلا نامي الجسم كامله لا نصف شخص مثلك .. أما الزواج من غلام مثلك فهذا مالن يخطر لى ببال

وعلم جيف ان هذه المحادثة سوف تكون الاخيرة بينهما حول هذا الموضوع فراح يحاول اقناع ميرا بقوله :

— انك تعلمين انني أكبرك بعام ، واننا كلانا بلغنا سنا يجوز فيها الزواج .. ولو ان اباك عاش حتى اليوم لكان أول من يوافق على زواجنا ويسعى اليه ، والآن وقد مات وأصبحت وحيدة في هذه الدنيا ألا ترين انك في حاجة الى شخص يعنى بك ويحميك ؟

والتهبت وجنتا ميرا لقوله بنار الغيظ والحنق وقالت بصوت حاد :

— كفى ! كفى لا أريد أن اسمع منك كلمة أخرى في هذا الموضوع . . تريد مني أن أجيبك عن سؤالك جوابا صريحا ؟ اذن فاسمع : لن أكون زوجتك مهما حدث

وغلى الدم في عروق جيف لهذا الجواب ولكنه كظم غيظه وقال بتؤدة :

— حسنا ، اذن هذا هو جوابك ! لقد أحسنت صنعاً على كل حال بأن سألتك فانا على الاقل أعرف موقفي الآن بالضبط . ولا يسعني الآن يامس لاسي إلا أن أودعك متمنيا لك السعادة والهناء

فاسرعت ميرا تسأله :

— ماذا تعني ؟ اتترك وظيفتك لانني لم اوافقك على جنونك ؟ !

فأجابها جيف بحزم :

— لك ان تعدي طلبي جنونا اذا شئت ، ولكنني لا انظر اليه كما تنظرين اليه لقد احببتك طوال السبع السنوات الاخيرة وكنت تعلمين ذلك منذ البداية

« لقد ظللت عبدا لك أخدمك بكل ما في من قوة واخلاص ، وكنت تتقبلين منى خدماتي مع علمك بانني أؤديها لانني أحبك . »

« أما الآن وقد صارحتنى بان لا أمل لى فيما انشده من سعادة ، وما دمت تحتقرينني هذا الاحتقار فلا يسعني ازاء ذلك الاستمرار في العمل معك . بل انني ارفض ان تلعبي بي وبعواطفي كما فعلت في تلك السنين الماضية . »

فقالت ميرا ببرود :

— افعل مابدا لك

وهمت ميرا بالمسير مبتعدة فمد جيف ستون يده لمصافحتها وهو يقول بصوت تنم نبراته على مايشعر به من حزن وألم لمفارقتها :

— اذن دعينا نفترق اصدقاء على الاقل

ولكن الفتاة رفضت ان ترى تلك اليد الممدودة ودارت على عقبيها بسرعة فسارت مبتعدة شامخة برأسها على الرغم من انها كانت تشعر بان ماتفعله الآن هو أكبر خطأ أقدمت عليه في حياتها

* * *

كانت ميرا لاسي ابنة روبرت لاسى مدرب خيول السباق المشهور . وكانت اسطبلات ذلك المدرب تضيق بما فيها من خيول الاغنياء الذين يعهدون الى المدرب الشهير في تربيتها وترويضها

وقد شبت ميرا في ذلك الوسط فتلقت عن أبيها جميع فنون التدريب والتربية حتى برعت فيها وصار الاب يتكل على ابنته في أواخر أيامه في كل الأعمال

وقد دخل جيف ستون في خدمة روبرت يوم كانت ميرا في الثانية عشرة ولم يكن يكبرها الا بعام واحد فكان رفيقها في العابها ونزهاتها وامتطاء الخيل وتدريبها

وبلغا معا سن الرشد وقد اصبح جيف عاشقا مفتونا بميرا ، لا تكاد تبدي رغبة حتى يسرع الى تلبيتها ولا تطلب امرا حتى يؤديه

واشتهر جيف بدوره في ركوب خيول السباق وكان جسمه الضئيل يساعده على ذلك ويرغب اصحاب الخيول في اختياره لامتطاء جيادهم الاصيلة الى الفوز ،

وما لبث ان اصبح أشهر راكبي خيول السباق في انجلترا

وتوفي روبرت لاسي فترك لابنته اسطبلاته تديرها وتعنى بالخيول الموجودة فيها ، وكان جيف ستون ساعدها الايمن في عملها وفي ثقة أصحاب الخيول بها

وكثيراً ما حاول أصحاب الاسطبلات الاخرى ان يغروا جيف ستون بترك خدمة ميرا والالتحاق باسطبلاتهم ولكنه كان يرفض دائماً، فهو لا يطيق بعداً عن الفتاه التي أحبها بكل جوارحه

وهكذا ظل جيف في خدمة ميرا الى أن تجرأ يوما على طلب يدها فكان جزاؤه على ذلك احتقارها له واستصغارها لشأنه ، وكان جزاؤها أن فقدت أكبر معين لها

***

مرت الأيام الاولى بعد ترك جيف اسطبلات لاسى ، وميرا لا تشعر ولا تكاد تصدق أنه فارقها حقيقة

لقد ظلت الفتاة ترى في وجوده معها امراً اعتياديا كانما خلق جيف ليعمل معها دائما ، ولم تفكر قط أنه سوف يتركها يوما ولكنها ، والحق يقال كثيراً ما فكرت في مكافأته على خدماته الكثيرة وإخلاصه النادر ، ولو ان جيف لم يتعجل النهاية لنال ما يبتغيه يوما ما

وما كاد الاسبوع الاول ينتهي حتى أدركت ميرا مبلغ الخسارة التي نالتها من مغادرة جيف ستون لاسطبلاتها وابتدأت تندم على ما أقدمت عليه

لقد كانت تعلم ان هناك كثيرين يودون أن يحصلوا على خدمات جيف ، بل لقد حاول أحدهم أن يغريه بتركها ويمنحه مرتبا قدره الفا جنيه في العام . ولكن اخلاص جيف لها ابى عليه ان يتركها على الرغم من انها لم تكن تعطيه الا أجرة ضئيلة

وكانت اول صدمة تلقتها ميرا بعد مغادرة جيف أن جاءها جرانفيل ماكلين أقدم عملائها وأكثرهم خيولا يوما لزيارة الاسطبلات ومشاهدة خيوله . فما كاد يعلم بترك جيف ستون خدمتها حتى قال :

— ولكنك تعلمين يا مس ميرا أنني كنت أعتمد على جيف في ركوب جوادى كوريدد في سباق « سيزاروتش » فماذا أفعل الآن ؟

وأشاحت ميرا بوجهها جانباً ولم تحر جوابا فقال جرانفيل ماكلين :

— يجب أن تدعيني أصلح ذات البين بينكما ، ولا شك عندي في ان ذلك في

استطاعتي مهما كان سبب الخلاف الذى حدث بينكما

ولكن ميرا اجابته بانفة وكبرياء :

— ارجو ان تفهم يا مستر ماكلين ان عودة جيف ستون الى هذا الاسطبل محال

فهز الرجل رأسه وقال بتؤدة :

— ان هذا مما يؤسف له يامس ميرا فجيف راكب مدرب مشهور، ولو ان اباك

فقاطعته ميرا قائلة :

— لقد كان في استطاعة أبي أن يسوس جيف ستون ، ولكنه الآن قد ركب رأسه ويريد أن يرفع نفسه الى مركز لا يجدر به فهو يحتاج الى درس يا مستر ماكلين واني أكاد أؤكد لك انه سوف يعود الى ويسألني السماح له بركوب كوريدد في السباق

فهز المستر ماكلين كتفيه ولم يتكلم وانقضى اسبوعان على ذلك ، وفوجئت ميرا بالصدمة الثانية

كان من بين اصحاب الخيول المودعة في اسطبلات لاسى عدة جياد للمسز جورني وهى أرملة ثرية مغرمة بالخيول وسباقها

فى ذات يوم أرسلت المسز جورنى رسولا سحب جيادها من الاسطبل من دون أن يبدي سببا لهذا العمل

ولم تكن ميرا تحتاج الى تفسير هذا العمل ، فقد ركب تيد برايس أحد جياد المسز جورني في سباق مهم ، ولم يربح الجواد . ولو ان جيف ستون كان راكب هذا الجواد لجاء الأول دون ريب

وهكذا ابتدأت ميرا تشعر باهمية جيف وبمكانه الشاغر الذي لم تستطع ملأه بغيره

لقد كان جيف فضلا عن ركوبه الجياد الى النصر ساعدها الايمن في امدادها بالمعلومات القيمة عن كل جواد في الاسطبل ومقدرته . وطالما أدلى اليها في أثناء تناوله طعام الافطار معها ببعض الملاحظات الثمينة التى كانت تتسبب في ربح أحد الجياد ووصوله الاول في السباق

وهاهي الآن اصبحت مهددة بنفور أصحاب الجياد منها ، وهاهى تنتظر عودة جيف بقلب واجف يملأه الامل حينا ويتملكه اليأس حينا آخر

ولكن جيف لم يعد ، ولم يره احد فى اسطبلات لاسى بعد خروجه منها

وقادت الاعمال ميرا الى حلبة السباق عدة مرات . فكانت تؤمل ان ترى جيف أو يحاول هو الاقتراب منها . ولكنه كان في كل مرة يتجنبها واذا تصادف ان تقابلا فانه يسرع بالهرب من طريقها

وظلت الفتاة تؤمل ان يحدث انقلاب في الامور بفوز الجواد كوريدد في سباق «سيزاردتش» وكان كوريدد جوادا أصيلا لم يتجاوز الرابعة من عمره دربه جيف بنفسه وأكد لها انه سوف يربح السباق بسهولة ، فعرضت ميرا الامر على صاحبه المستر ماكلين فرضى بادخاله السباق

أدرج اسم الجواد ضمن الخيول المتسابقة وكان الوزن الذى تقرر ان يحمله ١٠١ من الارطال فلم يكن من السهل ايجاد راكب يقرب من هذا الوزن سوى جيف ستون

* * *

عاد المستر ماكلين ذات يوم من سباق «سانت لاجر» ولم تكن ميرا قد ذهبت الى حلبة السباق في ذلك اليوم - فما ان رأى ميرا حتى ابتدرها بقوله :

— لاأمل لنا يامس ميرا في فوز كوريدد بسباق «سيزاردتش» لقد رأيت المهر الذي وصل الثاني في سباق «سانت لاجر» اليوم ، ولو ان السباق طال ٢٢٠ ياردة أخرى لوصل الأول دون شك

«وليس هذا كل مافي الامر فقد علمت ان صاحبه ادخله سباق «سيزاردتش» وان لجنة التحكيم لم ترفع الوزن الذى سوف يحمله إلا ثلاثة ارطال فقط عن القدر الذى سيحمله كوريدد

«بل ان كل هذا ليس بالامر المهم ، فهل تعلمين من الذي سيركب هذا المهر في السباق ؟ »

ولم تجبه ميرا على الفور ، فقد أطرقت برأسها الى الارض وهي ممتعضة ثم قالت بصوت منكسر :

— اظنه جيف ستون

فهز ماكلين رأسه وقال :

— أجل هو جيف . . والآن ماذا ترتأين أن نفعل ؟ لقد راهنت على جوادى بمبلغ ضخم وكنت وقتئذ أظن أن راكبه جيف ستون وأرجو له الفوز أما الآن فقد ضاع كل أمل في الفوز والربح

وقالت ميرا :

— سأخابر باريس بالتلفون اليوم وأطلب من «لاجور» راكب الجياد الفرنسى الحضور خصيصا لركوب كوريدد في السباق وهو لايقل خبرة وقوة عن جيف ولا يزيد عنه في الوزن . . لاتخش شيئا

يا مستر ماكلين فاننا لم نفقد كل أمل ولم نغلب على أمرنا بعد

فاجابها ماكلين :

— حسنا يا مس ميرا انى أكل اليك الامر ، ولكني أريد أن اقول لك بضع كلمات

« ان الناس يلومونى على تركي جيادي في عهدتك ، واني موقن انى اذا خسرت سباق « سيزاردتش » فانما سبب ذلك هو تلك المشاجرة السخيفة التى وقعت بينك وبين جيف ستون

واذا حدث ذلك ..

ولم تدعه ميرا يتم جملته اذ قاطعته قائلة :

— اذا حدث ذلك فسأتلقى كل اللوم انى مقدرة الموقف تمام التقدير يامستر ماكلين

* * *

حل يوم السباق وسافرت ميرا مع الجواد كوريدد إلى الحلبة وهي تشعر بأنها تواجه الخراب والدمار وجهاً لوجه

لقد سحب كثيرون من عملائها جيادهم من اسطبلاتها بعد مغادرة جيف ستون ، فاذا خسر كوريدد السباق فسوف يسحب جرانفيل ماكلين أيضا جياده فيحل بها الخراب وتضطر الى اغلاق الاسطبلات التي ظلت عامرة عدة سنين

ولم يكن هذا كل مافي الامر !

لقد أدركت ميرا بعد فوات الفرصة أنها فقدت الرجل الوحيد في العالم الذي احبته بكل قواها ، ولكنها لم تشعر بذلك الحب أو تدرك مبلغ قوته الا بعد ان احتقرت جيف واضطرته الى مغادرته الاسطبلات

ولا عجب . لقد كانت تراه كل يوم حولها يقوم باعماله في هدوء وسكينة ويسعى دائما لارضائها دون جلبة أو تذمر . وكانت هي تنظر اليه كأنه شيء ملكها لا ينازعها فيه منازع . فلما غاب عنها عرفت قيمته وشعرت بالفراغ الذي أحدثه في قلبها

وبينا هي واقفة مطرقة تفكر وتنتظر بدء السباق تقدم جيف الذى طالما تحاشى مقابلتها إلى حيث كان الجواد كوريدد واقفا فوقف أمامه هنيهة ثم اقترب من ميرا وقال :

— انه على أحسن حال يا مس لاسي وقد أحسنت في اختيار لاجور لركوبه . . طبعا سأحاول التغلب عليه وربح السباق ولكنني أؤمل أن يربح جوادك اذا أنا خسرت

واستولى على ميرا شعور فياض من السرور فقد كان جيف يحدثها وكأنه لم يحدث بينهما أي شيء وتملكها الاضطراب لحظة ولكنها تمالكت جأشها وقالت :

— شكراً يا جيف . . انني أتمنى لك المثل

وكانت هى التى مدت يدها في هذه المرة الى جيف لتصافحه ، فاخذها جيف بين يديه الاثنتين وضغط عليها بحنو وهو يقول :

— أتمنى لك حظا سعيداً

ثم سار مبتعداً ووقفت ميرا تراقبه حتى ركب جواده ودخل الى الحلبة

* * *

ابتدأ السباق فوقفت ميرا ممسكة بنظارتها تراقب عدد الجياد وعيناها تبحثان عن كوريدد

ووصلت الجياد الى المنحنى فامكنها رؤية جوادها فتنفست الصعداء اذ رأته يحتل المكان الثالث بين الجياد

وكان لاجور راكباً الجواد على أحسن وجه وتبعاً للتعاليم التى أمرته بالسير عليها، فاحتل بجواده المكان الذي يمكنه من التقدم إلى الأمام في أواخر السباق

وراقبت ميرا الجواد وراكبه لحظة طويلة فرأته يعدو بقوة وسرعة، ولكنها كانت تعلم أن راكبه لم يطلق له العنان بعد

وانتقلت بعد الاطمئنان على جوادها الى مراقبة الجواد «هيجاك» الذي يمتطيه جيف ستون، فادركت ان جيف لا يرغب في السرعة في أول السباق لانه ما زال يجرى وراء الخيول الثلاثة الاولى بعدة اطوال

ووصلت الخيول الى المنحدر وكانت ميرا تراقب جوادها تارة وجواد جيف تارة أخرى ومالبثت ان عضت شفتها السفلى محنقة

فقد رأت جيف يستحث جواده «هيجاك»، ورأت الجواد يلبي النداء فينحدر بسرعة البرق يعوض ما فاته في اوائل السباق ويقترب من الخيول الثلاثة الاولى بسرعة وقوة عظيمتين

وصاحت الجماهير تستحث جيف وجواده وقد توسموا فيه الرابح الأكيد، ولكن حدث في تلك اللحظة أمر لم يكن في الحسبان

كان جيف يحاول أن يسبق فارساً آخر وبينا الجوادان إلى جانب بعضهما البعض إذ رفع الفارس الآخر سوطه ليضرب به جواده فأجفل «هيجاك» من رفع السوط وكاد يجمح براكبه

واسرع جيف يجذب العنان بسرعة ليمنع الجواد من الجموح، وهكذا اضطر الى التأخر عدة اطوال

وصاحت الجماهير آسفة على وقوع هذا الحادث فقد راهن معظمها على ربح «هيجاك» وانتاب ميرا فى تلك اللحظة عاملان قويان: اولهما الاسف على ما وقع لجيف وجواده، وثانيهما الفرح لان جوادها «كوريدد» كان قد أصبح في مقدمة الجياد المتسابقة وسبق الجواد الثاني بطولين كاملين، وكان راكبه يمتطيه بحنكة ودربة لا تقلان عن حنكة جيف ودربته

وفجأة تحولت ميرا الى مراقبة جيف مرة ثانية، فرأته يحاول محاولة اليائس المستميت في استعادة مركزه

ونجح جيف أخيراً في امتلاك عنان الجواد واطلاقه في اثر الخيول الاولى بآخر سرعته

ورأت الجماهير تلك المحاولة العظيمة فراحت تهتف لجيف هتافاً بلغ عنان السماء صائحة باسم الجواد هيجاك مستحثة اياه

وعادت ميرا تنظر الى كوريدد فرأت ان التعب قد ابتدأ يؤثر فيه وانه يقلل من سرعته شيئاً فشيئاً

وكان «هيجاك» في تلك الاثناء ينهب الارض نهباً وقد أصبح قيد اطوال قليلة من الخيول الثلاثة الاولى

ولم تمر ثوان حتى كان في اثر «كوريدد» الجواد الاول ولم يبق على نهاية السباق إلا بضع خطوات، وقد أخذت الجماهير بمنظر الجوادين وكلاهما يعدو الى جانب الآخر نخفتت الاصوات لحظة

وابتدأ كل من الراكبين يعمل سوطه في الجواد يستحثه للمرة الاخيرة، اذ لم يبق على علامة نهاية السباق الى ثلاث خطوات فقط

واطرقت ميرا كيلا ترى تلك النهاية

وفجأة علت أصوات الجماهير الى عنان السماء وعلمت ميرا ان جيف قد ربح السباق «وان كوريدد» قد غلب في النهاية

وسارت ميرا إلى حيث وقف لاجور بجوار جواده «كوريدد» فهنأت الرجل الفرنسى على امتطائه الجواد بتلك الحنكة التي اوصلته الثاني في أم سباقات السنة، ووقف المستر ماكلن يهز رأسه على قيد خطوات موافقاً على تلك التهنئة

وانتظرت ميرا حتى انفضت الجماهير من حول جيف ستون فاقتربت منه وقالت له:

— لقد كان سباقاً عظيماً يا جيف، وكنت ولا شك بطله الذي لا يجاريه أحد فاجابها جيف بصوت مضطرب:

— ان هذه منة منك يامس ميرا.. انني اكره هذا الفوز الذى فزته اليوم، فقد كان يجب ان تفوزي انت

فقالت ميرا ببهجة لم يكن جيف ينتظرها:

— كلا لا تأسف يا جيف. لقد كنت مجنونة وارتد الي عقلي، بل انني تصرفت تصرف فتاة صغيرة حمقاء ولذلك فاني استحق أن انال هذا الدرس القاسي

ثم سكتت لحظة وعادت تقول:

— جيف! هل تعود الى اسطبلات لاسي؟

فسألها جيف بهدوء:

— وهل في ذلك من فائدة؟

فاجابته بصوت خافت:

— اجل يا جيف.. عد لتسعدني

وقد عاد جيف، ونعمت ميرا بزوجها وشريكها في عملها

حديث خالتي أم ابرهيم

والنبي ياختي ان الستات دل ملاحيس وعقلهم على قدم والا ايه العباره يا ختي ان الست التركية دي اللى عملوها ملكة الجمال تجي مصر يتلحس عليها عقول الجدعان ويجروا وراها من حته لحته ويقابلوها في المحطه ولا كانها السفيره عزيزه . . والناس كلها تنهال عليها . واحنا ياستات ماليين البلد وكلنا قموره ولا حد سائل فينا

لا ومش كده بس الا يقوموا الستات الاكابر بتوع البلد يعملولها عزومه ويهيصوها ! ! .

ايوه طب دي حاجه تفلق لما الست مننا تلاقي واحده احلى منها ايش حال اما تلاقي واحده احلى من كل الستات اللى في الدنيا

بق يعني الستات الاكابر دول لهم حق يعملو لها العزومه دي يعني كانهم بيقولوا انها احسن منهم كلهم ويعترفوا بانها ملكه عليهم

ايوه كانوا يخلوا العزومه دي لما يجى مصر ملك الجمال نبق ساعتها نهيصه ونحتفل به ونفلق الجدعان دول اللى فلقوني وهم دايرين وراها من حته لحته ولا حد فيهم بيعبرني ولا بيعبر اى ست تانيه من الهوانم التمايل اللى الواحده فيهم تقول للقمر من فضلك قوم وانا اقعد مطرحك !

* * *

ياغلبي ياني من ابو ابراهيم ومن همه ده اللى ح يربي لى عله على آخر الزمن

بق ياناس دى اصول ولا ده كلام برده الراجل ده ملافظه زي السم لا يعرف يتكلم ولا حاجه ويرمي الكلام كده زى رجم الطوب

الهى يخيبه زياده على ما هو خايب

ايه اللي امبارح بالليل سمعنا حس في البيت قلت له :

— قوم ياراجل شوف الحكايه ايه الا باين حرامي اتعمى على عينه ودخل بيتنا اللي احنا اصحابه ومش لاقيين فيه اللضا

يقوم الرجل يقول لى : ـ

— ياوليه نامى بلا حرامي بلا يحزنون ..

وايه اللي يقومني من عز النوم دلوقت ومن الفرش الدافي

قلت له :

— لازم بسلامتك خايف !

قال لى :

— خايف ، زي ما تحبي

قلت له :

— ياعيني علي وعلى بختي . مع اني ايام ما اتجوزتك كنت فاكره انك اشجع راجل في الدنيا يقوم الرجل يرد علي يقول لي :

— مش انت بس. ده كان كل اصحابى اما اتجوزتك قالوا على انني اشجع واحد في الدنيا ! ! !

* * *

اسكتي يابنتي مش امبارح كنت حموت من الخوف وكنت ح اروح بلاش ولوما ستر ربنا لكنت زماني في الامام والفقها عماله تقرا على تربق

امبارح خرجت في مشوار وبعدين قلت في عقل بالى يابت فرفشي حبه واركبي لك تاكس . يعني الناس اللى بيركبوا تاكس أحسن منك والا ايه يا عمر !

وعنها وركبت تاكس لقيت سواقه باين عليه انه واد ابن حلال هادي ومؤدب

وبعدين ياختي الجدع ساق التاكس يمين وشمال وبقي ماشى التاكس يتدروخ بنا تقوليش الا مركب عمال الموج يلعب بها وبرده السواق ماشى على آخر سرعه

وكل شويه والتانيه وده ياختى يبقي ح ينخبط في اوتوبيس تاني والا يطلع على الرصيف تقوليش الا حاطط فيه نبيت خلاه سكران ومدروخ ومش حاطط فيه بنزين

الغرض دمي نشف وقلت للسواق :

— يابنى حاسب. وامشي كويس وبلاش السرعه دي الا دي اول مره اركب فيها تاكسي . الا ياختى وده يقولى :

— ما هو الحال من بعضه ياخالتى الحاجه . . انا كمان دي اول مره اسوق فيها تاكس ! !

لا تطالع عددا واحدا من الكواكب
بل طالع اعدادها جميعا

العروس المشتراة

كان الناس يقولون إن ما يجرى في عروق عزرا فاردل ليس دماً وإنما هو ذهب سائل . فان هدفه الوحيد في الحياة ومطمعه من الدنيا وأمنيته الوحيدة وغرامه الجامح كان جمع المال

فهو يعتقد أنه لم يخلق الا لجمع المال ، ولا يعيش الا لجمع المال . ومنذ كان غلاماً خادماً في متجر صوف في شارع كولمان وهو يقتر على نفسه ويقتصد من طعامه وشرابه ومسكنه ليضع الدرهم فوق الدرهم والشلن فوق الشلن والجنيه فوق الجنيه

ولما بلغ العشرين من عمره ، وعلم ان معيشة الاثنين تتكلف أقل من معيشة الفرد الواحد ، تزوج ابنة احد تجار القمح

ولم يطل الوقت حتى انتابت تاجر القمح أزمة ماليـة . فمد اليه عزرا يد المعونة وأقرضه قدراً من المال

ولم تمر سنة أو سنتان حتى انتقل عمل التاجر الى يد عزرا ، وأصبح التاجر الـكبير عاملا عند عزرا باجرة ضئيلة

وأصبح عزرا في ذلك الوقت صاحب مكتب اعمال كبير . وماتت زوجته بعـد سنوات لم تنعم فيها بالحيـاة الزوجيـة الهانئة بعد أن خلفت له طفلة اسمها لوسى .

ولم يمر طويل وقت على وفاة الزوجة حتى مات ابوها فأصبح عزرا وهو في السادسة والعشرين من عمره حراً طليقاً خالياً من كل رابطة

واستمر الرجل في حياته الموفقة ، فباع متجر القمح وربح فيه ربحاً لا بأس به ، وأنشأ مكتب تسليف علاوة على مكتبـه وأخذ يغامر في الاعمال الماليـة وينجح في مغامراته

ولما بلغ الاربعين من عمره كان رجلا أصلع الرأس مقوس الظهر ناحل الجسد شاحب الوجه . إذا رأيته مع ابنته لوسى لم تصدق انه اباها ، فهي مثال الجمال والنضارة وهو مثال القبح والذبول

وحاول كثيرون من الفتيان أن يظفروا بزواج لوسى ، ولـكن لم يفز بقلبهـا الا واحد يدعى دافيد كوارل . وهو فتى جميل الطلعة حسن الهنـدام رقيق المعشر ، من هواة الالعاب الرياضية

وعلى الرغم من ان عزرا كان يعارض ابنته في كل ميولها ورغباتها ، فانه ارتاح الى علاقتها بدافيد ودعاه إلى منزله مراراً ورحب به كثيراً

وفي ذات مساء قال دافيد للوسى :

ـــ انني اعرف لمـاذا يتملقنى والدك ويسعى لارضـائى وكسب مودتي ، ذلك لأنني ابن اخت ستيفن ولوار

فقالت لوسى :

ـــ ستيفن ولوار ؟ !

فأجابها :

ـــ لا ريب في انك سمعت عن المتجر الـكبير : متجر ولوار وشركاه . وهم من أ كبر التجار الاستراليين .. إن أباك يعرف هذا المتجر جيـداً ، ويعرف أن ولوار وشركاه شخص واحد ، وانه خالي . ويقال انه واسع الغنى ، ولو اني لا اعرف بالحقيقة شيئاً عنه فانه يعيش في استراليا من وقت بعيد ، وإنما سمعت انه سيعود الى انجلترا قريباً . . ويقال ان صحته متأخرة ولذلك سيعود الى موطن رأسه في انجلترا ليدفن فيها ، وربما ليراني قبل ان يموت لانني وريثه الوحيد

فهزت لوسى رأسها قليلا ثم مالبثت ان قالت :

ـــ الآن فهمت لماذا رضي أبي بك

***

وبعد ستة اشهر روصل ستيفن ولوار الى انجلترا وهو رجل حطمته الاوجاع والاوصاب والعلل

وقابله عزرا بترحاب كبير ، وأحله في منزله على الرحب والسعة والح عليه في ان يقيم عنده دائماً

ولم يسع ولوار الا ان يجيبه الى طلبه

وما كاد ولوار يرى لوسى حتى شغف بها حباً واصبح يغار من ابن اخته ويهدده بأن يحرمه من ميراثه اذا لم يكف عن مغازلتها والتودد اليها. ثم استعان بعزرا فحرم عليه دخول المنزل

وصفا الجو لولوار فراح يرهق لوسى بغرامه وتودده ، وهي تحاول جهدها أن تبتعد عنه وتتجنبه

وفي ذات يوم قال لها :

ـــ يجب أن تتزوجيني يا لوسى فاجعلك أغنى نساء العالم وآتيك بحـلى وثياب وسيارات وقصور وكل ما تشتهين

ولـكن لوسى قابلت كلامه هـذا باحتقارها المعتاد ونفورها منه

وازداد الشيخ ولها بالفتاة فاستنجد بعزرا

وتدخل الأب في الامر وأراد أن يرغم لوسي على النزول عند ارادة العاشق الشيخ وكانت الفتاة تخاف أباها وتخشاه وتخضع له خضوعا مطلقاً ولا تستطيع مقاومته

وقال لها أبوها :

ـــ سوف تتزوجين مستر ولوار ! يجب أن تنسى غلامك الطائش الفقير وتمحى فكرة حبه من ذهنك بتاتاً

وحاولت الفتاة الاعتراض بقولها :

ـــ ولـكنك رضيت به وقبلت ان يخطبني

فأجابها :

ـــ لعـله كان مقبولا قبل أن يظهر خاله ، أما وقـد ظهر المستر ولوار فان عصفوراً في اليد خير من عشرة على الشجرة !

ولعل لوسى ما كانت تخضع لارادة

أبيها في ذلك الامر لولا ان دافيد اعرض عنها وقطع كل علاقة بينها وبينه ازاء ما ناله من اهانات أبيها وطرده إياه من منزله فلم يكاتبها ولم يسع للقائها

وانتظرت الفتاة طويلا أن تسمع خبرا عن دافيد، ولما طال بها الانتظار نزلت عن كبريائها وأرسلت له خطابا ولكنه لم يجبها

وعندئذ قطعت كل أمل فيه ورضخت لأوامر ابيها واستسلمت للاقدار

وأخيرا تحدد يوم الزواج

وفي ذلك اليوم كانت لوسي اشبه بالشبح الساري لاتكاد تعي ماحولها. وسمعت نفسها تنطق بالكلمات الرسمية عند عقد الزواج وكأن الكلمات كانت تخرج من فم غير فمها وتقع في اذنها وقعا مؤلما

ولما ركع العروسان جنبا الى جنب. اعتراها دور شديد حتى كادت تغيب عن رشدها ثم وقفت بعد الركوع وقد تنبهت من ذهولها لما رأت حولها من ضجة وحركة غير اعتيادية

وتلفتت حولها فرأت العريس يعجز عن القيام بعد الركوع وأن ساقيه تخشبتا لما فيهما من علل وأمراض، وأحاط به الناس يعاونونه على القيام وهو يتأوه ويتوجع

وسار العروسان بعد ذلك الى حجرة التسجيل لتوقيع عقد الزواج، وقد أحاط بالعريس رجلان يسندانه ويعاونانه على المشي

وخيل اليه انه يستطيع المسير من دون معاونة أحد فاتكأ على ذراع عروسه وسار معها خارجا، ولكنه لم يكد يسير خطوتين حتى سقط على الارض وأسرع الناس لانهاضه

ورأت لوسي انه لم يقم وان الناس ازدادوا احتشاداً حوله ثم رأت علامات الفزع تبدو على وجوههم وما لبثت ان سمعت كلة تتردد بين افواههم:

— مات! لقد مات

ذلك ان تأثير اليوم ومجهوده أثرا في قلب الشيخ الضعيف فوقفت حركته

***

عادت العروس الارملة الى منزلها وهي في حالة يرثى لها، وانطرحت على فراشها مريضة عليلة وقد عجزت عن التفكير واسودت الدنيا في عينيها. ولو انها كانت تشعر بشيء من الراحة لخلاصها من هذا الزواج المنكر

وفي اليوم التالي دخل أبوها حجرتها وأمرها بان تخرج من فراشها وتصعد إلى مكتبه حيث لديه أشياء مهمة يود أن يحدثها فيها

وصعدت الفتاة اليه مرغمة فرأته يقلب أوراقا عديدة وسمعته يقول لها بكل ما في صوته من خشونة وجفاء:

— اسمعي. لقد أرسلت الى وكيل أشغالي وسوف يحضر هنا الآن وقد أرسلت اليه بخصوص وصية المرحوم زوجك، فاني قد حملته قبل الزواج بك على تحرير الوصية منذ أسبوع وامليتها عليه أنا بنفسي بعد أن اخبرته بانني لن ازوجك اياه الا إذا كتب الوصية كما اشتهي..

وتوقف عزرا عن الكلام لحظة ثم استطرد يقول:

— لقد كان ذلك المغفل الابله طوع ارادتى فكتب الوصية حسب رغبتي واوصى بكل املاكه وأمواله لى امانة احتفظ بها لك.. اعني ان لي حق التصرف وادارة شئون هذه الاموال والاملاك. هل تفهمين؟

وانتظر عزرا ان تجيبه لوسي ولكنها لم تنطق بحرف فعاد يقول:

— ان كل ما اريده منك الآن ان تخبري المحامي عند قدومه بانك موافقة على ان تتركي لي مطلق التصرف في ادارة ميراثك

فنظرت اليه الفتاة نظرة حادة وقد فكرت بسرعة ثم قالت :

— اتعنى انك تريد مني ان اتنازل لك عن هذه الثروة ؟

— لا أعني ذلك ، وانما أعني ان أتولى ادارتها من دون ان تتدخلي في الامر . واعلمي انك إذا عصيت أمري فسوف . .

ولم يتم عزرا كلامه فان المحامي دخل في تلك اللحظة وانحنى أمام لوسى وصافح عزرا ثم جلس وقال :

— علمت انك تريد مقابلتي لتحدثني بخصوص تركة المرحوم المستر ولوار

فقال عزرا وهو يفرك يديه احداها بالاخرى :

— نعم

وتنهد المحامي وقال :

— مما يؤسف له انه مات قبل ان يكتب وصيته . . لانه لم يكن يترقب ان يموت هكذا سريعاً

وبرقت عينا عزرا غضباً وقال :

— ولكنه لم يمت من دون وصية !

— بل مات قبل أن يكتب وصيته

— كلا ، كلا . لقد كتب وصيته قبل موته بأسبوع وشهد عليها الشهود ورأيتها بنفسي

— ولكن يا عزيزى ألا تعرف أن المرء متى تزوج الغيت كل وصاياه السابقة ولم تعد لها قيمة قط

فصاح عزرا :

— ماذا تقول ؟ !

— أقول إنه من المدهش أن تكون رجل مال واعمال ولا تعرف هذه الحقيقة . ولكنها كما اقول لك : كل وصية كتبها المستر ولوار أصبحت ملغاة بعد زواجه . ولذلك يعتبر أنه مات من دون وصية وبذلك يسرى القانون فتختص زوجته بثلث التركة ويذهب الثلثان الآخران إلى أقرب الناس اليه وهو ابن اخته الذي يدعى دافيد كوارل

وانتهى المحامى من كلامه فوقف وانحنى وسلم وخرج

* * *

ومرت الايام الى أن تقابل دافيد ولوسي بعد ذلك بأسابيع للمرة الاولى في مكتب المحامى فسعى هذا سعيه حتى أصلح ما بينهما

ولم تمض أيام حتى تزوج العاشقان وعاشا سعيدين منعمين يهنآن بثروة ولوار أما عزرا فقد خرج من هذه الصفقة صفر اليدين

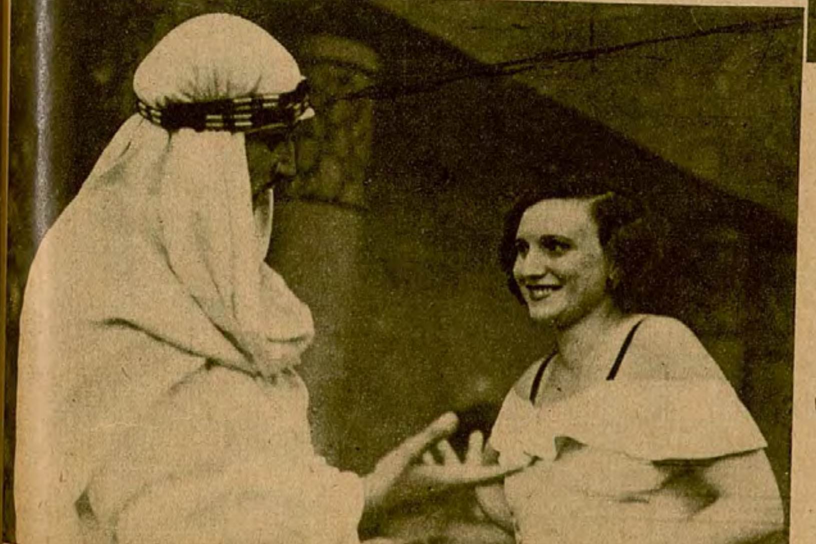
جحا وابو نواس مصوران

انتهت شركة «شرق فيلم» من اخراج شريط «جحا وابو نواس مصوران». وسيعرض هذا الشريط قريباً في دور السينما المصرية وترى الى جانب هذا الكلام صورة لمخرج الشريط وصورة أخرى لاحد مشاهد الفيلم



مسيو مانويل فيمنز مخرج شريط «جحا وابو نواس مصوران»





مشهد من شريط « جحا وابو نواس مصوران »

الفكاهة في الخارج



الى اليسار :
اللص — (وصاحب المنزل قد رفع المسدس) برضه كده ؟ دانت النهارده كنت بتخطب في البرلمان تقول لازم نزع السلاح ؟





احد الركاب — (على سطح البحر يتقيأ في البحر)
البحار — ياناس حرام عليكم الوساخة دي ، ما تروح حضرتك تتقيأ في المرحاض
(عن ربك وراك)

القادمون للشكر — احنا جينا نقدم لك الممنونية ونهدي اليك الشكر ونوصل لك ثناء البلد
الفيلسوف — (مشغولا بحلاقة ذقنه) حطوهم على الترابيزة
(عن ربك وراك)

قصة بوليسية

عود على بدء

لو انك رأيت رونالد سميث وهو يلقي آخر أوراق اللعب من يده ـ وهي ورقة الاس الديناري ـ وسمعته يضحك ضحكة الظفر والانتصار وهو ينظر إلى رفيقيه، لما صدقت أنه يرزح تحت عبء جريمة هائلة

ومع ذلك فان رونالد سميث كان قاتلا

وانتهى رونالد من ضحكه فصاح:

ـ يا للحظ السعيد . . . انني أربح باستمرار . . . اخلط الورق يا مدهرست للدور التالى

وقال له الرجل الجالس الى يمينه وهو يجمع الورق ويخلطه ببعضه البعض

ـ أنت تجيد اللعب يا سميث وقد حاولت جهدي أن أصل لهذا الآس من دون جدوى

فقال رونالد:

ـ أعرف ذلك ولكن الآس الديناري دائما من نصيبي

وبدأ اللعب ووزع الورق وابتسم رونالد سميث وهو يرقب الاوراق في يده واستمر اللعب فاذا باوراق الديناري كلها تجتمع في يد رونالد، ولكن ذهنه كان شارداً وكان يذهل أحياناً عن ورقه ويجيل بصره فيما حوله فتقع عينه على الساعة أحياناً في معصم مدهرست

وكانت الساعة الثالثة. ورونالد ينتظر زيارة زائر

وكان الثلاثة جالسين يلعبون في حجرة صغيرة فيها من المفروشات ما كان ضرورياً، وقد كان رونالد جالساً والنافذة خلفه والباب أمامه وقد اندفع شعاع من الضوء نحوه من النافذة كأنه يد تشير اليه وتتهمه. ولم يكن يعكر سكون الحجرة الاصوت بوق سيارة تمر في الطريق مسرعة بين حين وحين آخر

واستعاد رونالد ذكريات الماضي، وتذكر عندما ارتكب جنايته واستولى عليه فزع شديد من منظر الجناية مع أنه دبر خطتها بحكمة وذكاء لينجو من كل شبهة ومع ذلك فقد استولت عليه المخاوف: خوف الفضيحة، وخوف البوليس، وخوف القانون الصامت الخفي، والعدالة التي تزحف في سكون وتنقض على الجاني من دون أن يشعر فتأخذ بتلابيبه

وتحدث الناس عن جنايته وأفاضت الصحف في وصفها ورواياتها، واهتزت من أجلها المدينة باسرها. أما الآن وقد مرت أسابيع وأسابيع فقد تلاشت مخاوفه وهدأت أعصابه

كانت هذه المخاوف تهد قواه في اول الامر. وأما الآن فقد استعاد طمأنينته وكان يشعر بالهدوء في حجرته البعيدة عن كل رقيب والتي ينام فيها مطمئنا لا يخشى مداهمة أحد

وتساءل هل يدرك رفيقاه ما يجول بخاطره في هذه اللحظة؟ ولكنهما كانا منهمكين في اللعب لا يعيرانه التفاتاً

وأخذ رونالد سميث وهو يلعب البريدج يستعيد ذكرى جنايته التي ادهشت المملكة باسرها عند وقوعها وفزع الناس من جرأة مرتكبها وتفننه، حتى رجال البوليس فقد اعترفوا بأن ذلك المجرم ذو مهارة منقطعة النظير

كانت الالماسات المسروقة ملكا للمستر جوزيف سافدج مدير احدى شركات الجواهر الكبرى. وكان رسل الشركة يروحون ويغدون بين هولندا وبلجيكا والمانيا وفرنسا ويأخذون الجواهر الخام من انجلترا ثم يعودون بها مصقولة

وعندما كانت تنقل كمية من الجواهر الثمينة تعمل الشركة لها أشباهاً من الجواهر الزائفة يحملها رسل آخرون يعرف الناس حركاتهم وأما الرسول الذي يحمل الجواهر الحقيقية فكان لا يعرف احد أمره

وكثيراً ماهاجم اللصوص الرسل الذين يحملون الجواهر الزائفة، وأما الرسل الذين ينقلون الجواهر الحقيقية فلم يهاجمهم مهاجم

ولم يكن يعرف شخصية الرسول الذي يحمل الجواهر الحقيقية الا شخصان فقط، وهما المستر جوزيف سافدج مدير الشركة في انجلترا والمستر جاكسون مدير الشركة في اوربا. وكان الاثنان يتخابران برموز سرية لا يعرف حلها سواهما

وكان الرسل أنفسهم رجالا يوثق بأماناتهم وشرفهم ولهم مصالح جمة في الشركة وكانت طرود الجواهر يؤمن عليها، ولم يكن نفس الرسل يعرفون هل الجواهر التي يحملونها هي الحقيقية أو الزائفة

وكان من نتيجة هذه الاحتياطات أن اللصوص عجزوا عن الوصول الى الجواهر وسلبها

وكذلك كانت الشركة تتخذ احتياطات شديدة لحفظ الجواهر في مخازنها، فكانت تجمع ليلا من النوافذ الزجاجية وتوضع في خزائن حديدية متينة وتلقى الانوار ساطعة طول الليل في المخزن، ويقيم على حراستها رجال البوليس

هذا فضلا عن مختلف الآلات الموضوعة في المخازن لفضح اللصوص، فاذا داهم المخزن انسان غريب سطع نور قوى ودوت أجراس عالية الرنين فيسرع رجال البوليس الى المخزن

واتخذت الشركة كل هذه الاحتياطات عند ما جاءت من هولندا بمجموعة من

الالماسات والجواهر التي كانت حديث الناس جميعاً

وكان بعض هذه الالماسات خاماً لم يصقل وبعضها من مجوهرات الاسر المالكة التي فقدت عروشها

ولكن على الرغم من كل هذه الاحتياطات المنيعة فقد سرق أكثر هذه الألماسات

وكان السارق رونالد سميث

***

كان أول نبأ بلغ المسترجوزيف سافدج مدير الشركة عن وقوع السرقة عند ما حضر الى منزله زائر في الساعة التي كان يهم فيها بالدخول الى فراشه ، وقد جاءت اليه الخادمة ببطاقة هذا الزائر وقالت له انه يقول انه قدم في عمل مهم

وقرأ المستر سافدج البطاقة فرأى فيها اسم أحد مفتشي البوليس السرى ، وهو اسم مشهور ولكن المستر سافدج لم يكن قد رأى صاحبه من قبل

واستولى عليه نوع من القلق فلما دخل لديه المفتش قال له :

— ما الخبر يا مستر موران ؟ هل حدث حادث ؟

وكان المفتش رجلا قصير القامة عريض المنكبين قوي البنية عبوساً فانحنى أمامه وقال :

— نعم يا سيدي . لقد جئت مباشرة من دار الأمن العام وأخشى ان يكون قد حدث حادث في مخزنكم

— أتعني . . سرقة ؟

— أظن . فان أحد رجالنا كان يمر أمام المخزن فرأى قفل الباب مخلوعا وخاطب ادارة الأمن العام بالتلفون في الحال

— ولكن الآلات الواقية من السرقة ألم تقرع أجراسها

— كلا يا سيدي ، وأنت تعلم ان اللصوص المدربين بارعون في الميكانيكا وهم يعرفون كيف يفسدون عمل هذه الآلات قبل أن تفضحهم .. خير لك ان تذهب معى الى المخزن يا سيدي لنرى ماذا حدث

— ولكن ألم تفتشوا المكان ؟ إذا كان القفل مخلوعا فان . .

— ولكنك يا سيدي لا تدرك ما يعترضنا من صعاب .. لنفرض ان أحدنا دخل المخزن ودوت أجراس الآلة الواقية أليس في ذلك ما يقيم الحى ويقعده ويثير فضول الفضوليين ويتجمهر الناس فينتهز اللص هذه الفرصة للانسلال والهرب . ان هذه الأجراس تكون انذاراً للص بدخول البوليس

— وهل اتخذتم شيئاً من الاحتياطات لئلا يفر اللص

— دع ذلك لنا يا سيدي ، فان رجالى يراقبون المكان وقد أقمتهم في مواقف لا يرام فيها أحد . وكل ما أريده الآن ان تحضر معي وتوقف حركة الآلة الواقية ما دمت تعرف سرها وبذلك نستطيع ان نفتش المكان ونقبض على اللص

وفهم المستر سافدج خطة المفتش وأجابه الى طلبه

ولم تمر دقائق حتى كان الاثنان ممتطين سيارة أجرة الى المخزن

وقال المفتش عند نزولهما من السيارة :

— إن رجال البوليس مختبئون حول المكان بحيث لا يرام أحد . . هاهو أحد رجال البوليس . دقيقة واحدة من فضلك حتى اخاطبه

ثم سار الى كونستابل البوليس الذي كان يقترب منهما ، وبعد ان تحدث معه هنيهة عاد الى المستر سافدج

ومر الكونستابل بهما لحيا تاجر

الجواهر الشهير وانطلق في سبيله

واسرع التاجر الى الباب فرأى القفل معبوثاً به وقال له المفتش :

— إذا فتحت الباب ندخل معاً ، ولا يجدر بك أن تخاف فاني معك . يجب قبل كل شيء أن ننظر الخزينة وهل وصل اليها اللص

ولم يكن المستر سافدج خائفاً ولكنه كان قلقاً كل القلق على الجواهر، ولذا فتح الباب ودخل المفتش وهو في اثره

وهمس المستر سافدج في اذن المفتش قائلا :

— إن محول الآلة الواقية أمامنا

ثم تقدم ووضع مفتاحاً صغيرا في صندوق شبيه بصندوق عداد الكهرباء وأدار المفتاح مراراً ثم عاد وقال :

— لقد عطلت عمل الآلة الواقية ، والآن فلنتقدم فلن تقرع الأجراس ولن يسطع النور ولنسرع الى الخزينة لنرى ما حل بها . . هل تسمع شيئاً

وأصغى الاثنان ولكنهما لم يسمعا شيئاً

وكانت الخزينة في طرف المخزن في حجرة كبيرة محصنة وفي وسط الحجرة مائدة طويلة حولها عدة مقاعد اذ كانت هذه الحجرة تستعمل مكتبا وحجرة للاجتماع وقال المفتش :

— افتح الخزينة وانظر هل نقص منها شيء

وكان المستر سافدج يعرف الحروف التي تفتح بها الخزينة فما زال يعالجها حتى فتحها وكان ذلك آخر عمل عمله في حياته

فان المفتش المزعوم رفع قطعة ضخمة من الحديد وانهال بها على رأس المستر سافدج بضربة شديدة قوية صرعته في الحال وطرحته على الارض دون ان ينبس ببنت شفة

وتقدم رونالد سميث — او المفتش المزعوم ونظر الى الخزينة مسروراً واختار من الخزينة أثمن ما فيها من قطع الالماس فقد كان خبيرا بالجواهر ثم انحنى على تاجر الجواهر ليتبين هل مازال غائباً عن الرشد فرآه جثة هامدة

فقد هوت القطعة الحديدية على رأسه وحطمت جمجمته فقتلته في الحال ولم يكن رونالد يقصد القتل وانما اراد ان يصرع الرجل فقط ، فلما رأى ضحيته قتيلا اضطرب وفزع ولكنه تمالك جأشه سريعاً وخرج من الحجرة ثم خرج من المخزن وسار في طريقه

ولم يكن في الطريق أحد ولم يره انسان فلم تمر بضع دقائق حتى كان قد تغلغل في الشوارع البعيدة الى أن وصل الى حجرته بعد ان خلع شاربيه المستعارين

وكان هناك مفتش حقيق يدعى موران وهو رجل عريض الشاربين ولكن شاربيه لم يكونا مثل الشاربين اللذين تنكر بهما رونالد سميث وأما البطاقة فكانت بطاقة زائفة . ورتب سميث خطط المستقبل وسارت الامور طبق مرامه فقد احرق الشاربين المستعارين ثم نام نوماً هادئاً . وفي الصباح الباكر وضع الالماسات المسروقة في محافظ جلدية صغيرة وزعها على جيوبه ثم حمل حقيبة سفر وترك حجرته منظمة مرتبة وركب الاومنبوس الى مطار كريدون وقد أخفى في كمه القطعة الحديدية التي قتل بها سافدج

وفي أثناء الطريق ألقى القطعة الحديدية تحت فراش مقعد الامنبوس حيث لا يعثر عليها أحد الا بعد ذهاب الامنبوس ليلا الى الجاراج وتنظيفه

ولما وصل الى كريدون أسرع الى المطار قاصداً الطيارة القائمة الى باريس ، وكان قد جهز جواز سفره من قبل

وكان واثقاً أنه يصبح في أمان تام متى وصل الى باريس ، وهناك يبيع الالماسات ثم يقيم في فرنسا أياماً ويعود بعد ذلك الى انجلترا . ولم تعترضه صعاب في المطار، وتقدم نحو الطيارة بين لفيف من المسافرين

وسار في ممشى الطيارة قاصداً حجرة المقاعد . وما لبث أن أديرت آلة الطيارة وارتفع أزيزها وعلت في الجو

وكانت تلك أول مرة يركب فيها رونالد سميث طيارة ، وقد سرته هذه الرحلة وأخذ ينظر من النافذة الى الارض تحته ، ثم أخذ يفحص بنظره الركاب الآخرين فرأى بينهم رجلا يحمل جريدة ويريها الى جاره وهو يشير الى بعض سطورها

ومد سميث رأسه فرأى عنواناً ضخماً عن مقتل تاجر الجواهر المشهور

ودهش رونالد ولم يدر كيف حصلت الصحف على نبأ الجناية بمثل هذه السرعة ، وتذكر الكونستابل الذي قابله عند باب المخزن وأدرك أنه مر ثانياً أمام الباب فرآه مفتوحاً ودخل فعثر على جثة المستر سافدج

ومعنى ذلك أن البوليس قضى الليل بأسره يحقق الجناية ويبحث عن القاتل وسوف يبحثون عنه على اعتبار أنه من لصوص الألماسات ويسألونه عن كيفية قضاء ليلته . وتصبب العرق من جبين رونالد بعد تفكيره هذا ، ورفع رأسه نحو السماء فرأى سحباً ملبدة ورأى الطيارة متجهة صوب هذه السحب ثم رآها تهوي لتمر من تحتها ثم ترتفع لتخترقها

وساورته المخاوف وعاد يتذكر كل ما حصل . إن الأمر الوحيد الذي يخشى منه هو آثار أصابعه . . وقد كان مرغماً على أن لا يلبس قفافيز حتى لا يثير ريبة المستر سافدج ، فان مفتشي البوليس لا يلبسون قفافيز

وراحت المخاوف تساوره وكانت الطيارة ترتفع وتنخفض وقد أحاطت بها زوبعة هائلة شديدة

وساورته الاوهام والوساوس وخيل اليه أن أحد المسافرين ينظر اليه خلسة وأن المسافر الآخر بوليس سري

ولكنه مالبث أن تمالك جأشه قليلا وطرد هذه الوساوس

وعاد ينظر من النافذة فرأى في الافق البعيد شواطىء فرنسا وهدأت نفسه قليلا فسر بالنجاة . وشعر بحرارة شديدة ورأى بعض الركاب يخففون من ثيابهم الثقيلة فصنع مثلهم وخلع معطفه . ورأى بعضهم يفتح النافذة الزجاجية لالتماس الهواء ففعل كذلك . ولما هب الهواء خفف من اضطرابه وهدأ من هياج أعصابه

وفي هذه اللحظة اقترب منه أحد خدم الطيارة ومس كتفه فنظر اليه رونالد مذعوراً وناوله الخادم محفظة وقال :

— لقد سقطت هذه المحفظة من معطفك يا سيدي على الارض

وأخذ رولاند المحفظة وأعادها إلى جيبه وقد زاد اضطرابه وراح يسائل نفسه: «وهل رأى الخادم الالماسات في المحفظة ؟ »

وعاد الخادم بعد قليل فقال للركاب ان يغلقوا النوافذ كلها لأن الطيارة مقدمة على منطقة شديدة الريح

ومر الوقت ورونالد سميث ينتفض خوفا وقلقاً ، حتى وصلت الطيارة الى مقصدها ودارت هنيهة ثم هبطت الى الارض

ونظر رونالد من النافذة فرأى المستقبلين وموظفي المطار وبعض رجال البوليس .

وعاودته المخاوف وبذل جهده ليتظاهر بالهدوء حتى وقفت الطيارة فتعمد ان يترك المسافرين الآخرين ينزلون قبله ، وأخذ يراقب نزولهم حتى خلت الطيارة الا منه

وبينما هو يهم بالنزول اعترضه أحد رجال البوليس

* * *

أفاق رونالد سميث من ذهوله وتنبه إلى نفسه وهو جالس يلعب الورق مع مدهرست وربرتس في الحجرة الهادئة الساكتة وقد مرت حوادث جنايته في مخيلته وتذكر ساعات الخوف والرعب القديمة

وفي هذه اللحظة فتح باب الحجرة ورأى رونالد رجلا طويل القامة واقفاً على عتبتها كما رأى من قبل رجل البوليس الفرنسوي واقفاً على عتبة باب الطيارة

ووقف الاثنان الآخران صامتين ، وتقدم الرجل الطويل القامة الى رونالد وقال له :

— سميث ، لعلك تعرف من أنا ؟

فقال رونالد بهدوء واستسلام :

— نعم

فعاد الرجل الطويل القامة يقول :

— ومن واجبي الآن كمدير السجن أن أقول لك ان الاستئناف الذي رفعته رفض وان المحكمة أيدت حكم الاعدام الصادر من محكمة الجنايات

واطرق رونالد سميث رأسه وعادت الى ذهنه في الحال صورة خادم الطيارة الذي أبلغ خبره باللاسلكي عندما رأى المحفظة محشوة بالالماسات

وما لبث أن قال بهدوء

— هذا ما كنت انتظره

ثم نظر حوله مردداً طرفه في أنحاء الحجرة الصغيرة التي سيغادرها الآن

وكانت هذه الحجرة زنزانة المحكوم عليهم بالاعدام، وكان مدهرست وروبرتس حارسي رونالد سميث



(الفكاهة) مجلة اسبوعية جامعة تصدر عن دار الهلال (اميل وشكري زيدان) ـ الاشتراك في مصر ٥٠ قرشاً وفي الخارج ١٠٠ قرش
عنوان المكاتبة : الفكاهة ، بوستة قصر الدوبارة بمصر ، تلفون نمرة ٤٦٠٦٣ الادارة بشارع